كتاب اللطف لابن الجوزي ويليه نوابغ الزمخشري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الشيخ الامام العالم الحافظ امام وقته وفريد عصره
وعلامة دهره جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن
الجوزي الحمد لله على ما يوليه حمدا يرضيه وصلى الله على من اجتمعت
كل المعالم فيه وقرن اسمه باسم الحق عند الذكر ويكفيه وعلى
آله واصحابه وتابعيه هذا كتاب رقت عبارته ودقت
اشاراته نثرته عند الاملا نثرا من فنون فهو يغتنب
اكف لا تلتقط الا لدون جعلته طرازا على ثوب الوعظ رصا
لخاتم اللفظ يعمل في القلب قبل السمع والى الله الرغبة في
النفع **الفصل الاول** في قوله تعالى هو الاول والآخر
والظاهر والباطن لا تضعه بالاول علم له مبدا ولا بالآخر صار له

منتهى

منتهى ولا من الظاهر فيهم له شبح ولا من الباطن تعطل له وصف
خرست في حضرة المقدس صولة لم، وكفت هيبة الحق كف كيف
وغشيت لانوار العزة عين الفكرة فما قدام الطلب الا وقفة
على التسليم، جل عن اشباه وامثال وتقدس عن ان تضرب
له الامثال وانما يقع الاشتباه والاشكال في حق من له
انداد واشكال المشبه متلوث بفرث التجسيم والمعطل نجس
بدم الجحود ونصيب الحق من بين فرث ودم لبنا خالصا هو
المنزه لا يقال لم فعله ولا متى كونه ولا اين لذاته و
لا كيف لوصفه ليس في صفاته اين ولا مم يدخل في احديته
من طالع مرآة صمديته دلته صفاتها على التنزيه وعلم انه
لا ينطبع فيها شبح الشريك ولا خيال الشبيه تفكروا في
آلاء الله ولا تتفكروا في ذات الله فتهلكوا اذا استقبل الرمد
الريح فقد تعرض لزيادة الرمد جاء البعوض الى سليمان ع
يشكو من الريح فاستحضر سليمان الريح فذهب البعوض فقال
لو كان لي قوة الثبوت معها ما شكوت منها **الفصل الثاني**

فى ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما راى نبينا صلى الله عليه
واله وسلم تغليط القوم فى دعوى الشرك فرفى بادية الهرب فتحرى
غار حرا للفراغ فراغ فجا مزاحم اقرا يا راهب الصمت تكلم لسان
العجز البشرى لست بقارى انا بالامس فى حجر حجر حليمه ودخلت
لموت ابى فى كفالة ابى طالب فجم لما جم فرمزمزم بلطف زملونى
فعاد الطيف ببعث الراقد يا ايها المزمل قم يا طبيب تدارك
كن رسولا يا محمولا عليه ثقل قل ومن تحركت لتعظيمه السواكن
فخر اليه الجذع وكلمه الذيب وسبح فى كفه الحصى وتزلزل له
الجبل كل كنى عن شوقه بلسانه عجب القوم عن علو منزلته فقالوا
بالسنة الحسد لولا نزل هذا القران والقدر يقول ما هذا
التعجب من نخلة سبقت والاصل قراه الم نخلقكم من ماء مهين
مرضوا لقوة ماء الحسد فراوه بغير عينه فقالوا مجنون
يا محمد هذا نقش يرقانهم لا لون وجهك يا جملة الجمال يا كلمة
الكمالات واسطة العقد وزينة الدهر تزيد على الانبياء زيادة
الشمس على البدر والبحر على القطر والسماء على الارض انت سيدهم

وبدرهم

وبدرهم وعليك يدور دوائرهم انت قطب فلكهم وعين
كتيبتهم وواسطة قلادتهم ونقش فصهم وبيت قصيدتهم
شمس ضحاها هلال ليلتها در تقاصيرها زبرجدها الخلاق
اشخاص الانبياء قلوب ونبينا عليه الصلوة والسلام سرهم لما
اخذ فى سراسرى فنقل الى المسجد الاقصى جمع اليه عباد الانبياء
من صوامعهم فاقتدوا بصلاة راهب الوجود لو كان موسى
وعيسى حيين اطبقهما عنك يا عمر امع الشمس سراج بعث
بالحنيفة السمحا كانت شرايع الانبيا كرمضان الصوم وشرع
نبينا صلى الله عليه واله وسلم يوم العيد عرضت عليه الجنة و
النار حتى عرف الطبيب لعقاقير قبل تركيب الادوية فلى
عذب سيف تجعل فيها ليلة المعراج لحنت الملائكة ان
الايات تخص بالسما فاذا اية الارض قد علت لا عجب من ارتفاع
صعودهم لانهم ذو اجنحة انما العجب من ارتفاع جسم طبعه الهبوط
بلا جناح جسد ان كان جبريل عليه السلام دليل الفلاح فلما وصل
الى مفازة ليس فيها علم يعرفه علم ان اجود ان الصدق اجود فقال

فها انت وربك وقع في بادية القرب فاوجبت هيبة التعظيم انخرس لسان الطبع فقال لا احصى ثناء عليك كادت الهيبة تلهصه لولا انه تدورك بربتها والسلام عليك فاذا قامت القيمة فموسى صاحبه وعيسى حاجبه والخليل امير جنده وادم ينادي بلسان حاله يا ولد صورتي يا والد معناى

الفصل الثالث

في ذكر ادم عليه السلام اياك والذنوب فانها اذلت اباك بعد عز اسجدوا واخرجته من اقطاع اسكن مدسي الهوى ادم دام حزنه فخرج اولاده العقلا محزونون واولاده السبايا اذلة اعظم الظلمة مما تقدمها ضو واصعب الهجر ما سبقه وصل راشد عذاب المحب تذكار وقت القرب كان حين اخراجه لا ينفك فقد والعجب كيف خطا وتلفت عيني لمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب واعجبا لجبريل بالامس كيف يسجد له ماليوم يجره ناصيته ما لمنف يقول ارفق بي

يا سايق البكرات استبق فضلتها ؛ على الرويد فظهر البكر معقود

ما نضب ماء عينيه مذ نزل مما لم يزل ؛ لم يزل ما وها يجري على خدى

الاسى

الاسى ايام الوصال واللسان يقول يا ويلتاه والقلب ينادي بالهفاه من معيد ايام جمع على ما كان منها وابن ايام جمع طالبا بالفراق يخشد هبات زمانا اصله بالجزع كم من قصة غصه بعثها مع بريد السر لا يدري بها سوى القلب مكنونها وضميرها التلهف

الا يا نسيم الريح من ارض بابل ؛ تحمل الى ارض العراق سلامي

واني لاهوى ان اكون بارضهم ؛ على انني منها استفدت عن اضنى

اخذت صعدا انفاس ادم من ذكر وعصى تحرقه لولا انه تداركت الحريق بماء فتاب عليه

حملوا ريح الصبا نشركم ؛ قبل ان يحمل شيئا وخذوا ما

فكان كلما عاين الملائكة تنزل من السماء يذكر المرتع في الربع فاخذ العين في اعانة الحريق

واي بارقا من ارض نجد فراعه ؛ وبات يسيح الدمع وجدا على وجد

فيا شجرات القاع من بطن وجرة ؛ سقاك هزيم الرعد من جس الرعد

كان عند روية الاملاك يذكر اقطاعه الاملاك فيكاد باسي فيحصل الرجا يا يسا ثم قام بعد راكب المنايمشي الى الارض منى فلولا تلقى الكلمات مات

هل الاعصر اللاتى مضين يعدن لى ❊ كما كن لى ام لا سبيل الى الرد
فيا عجبا للقلو ادم بالامعان على الحزن ❊ هوام الارض لا تفهم ما يقول
وملائكة السما عندها بقايا ❊ اتجعل فهو فى كربة بلا رحيم
الا راحم من الليلى انا اشكو ما ❊ بقلبى حتى ان يكل لسانى
بكاء ادم لفراق الجنة لا كبكاء غيره
وكانت بالعراق لنا ليال ❊ سرقناهن من ريب الزمان
ما كان هذا القلو لنفس الدار ❊ بل لاجل رب الدار
صحبى مضوا فغدا معى ❊ منهلة من اجل صحبى
ما فوق الهجران سهما ❊ فانثنى عن قصده قلبى
كلا ولا نار الجوى ❊ الا وكنت انا المبتلى
ولقد وقفت على منى ❊ لولا المنى لقضيت نحبى
قال وهب بن منبه رضى الله عنه سجد ادم عليه السلام على
جبل الهند مائة عام يبكى حتى جرت دموعه فى وادى سرانديب
فنبت من دموعه الدار صينى والقرنفل وجعل طيور الوادى
الطواويس ثم جاء جبريل عم فقال ارفع راسك فقد غفر لك
فرفع

فرفع راسه ثم طاف بالبيت اسبوعا فما اتمه حتى خاض فى
دموع عينيه من جدتهم ❊ مثل الدوالى وهى له والى
كان ادم يعقوب البلا جرى القضى من الله فما ذنب للقمة
ولكن ظفرتم بالمحبين فارحموا قدحا اريد انكساره فسلم الى من تعشق لو
تذنبوا واعجبا كان يبكى للدار دونه وللجار الفا والفراق يقلقل والبعاد يزلزل
وانى لمشتاق الى طيب وصلكم ❊ كما اشتاق نحو الدار من طال الفته
سلام على تلك العهود واهلها ❊ سلام مشوق ذاق ما كنت ذقته
سابكى الدما شوقا الى ساكنى الحمى ❊ فانى به كنز اصطبار ذخرته
ولما بانت بعد الدار عنى وانتما ❊ بكيت لصبر كان لى فعدمته
اذا كان دمع العين بالسر شاهدا ❊ فليس يخاف فى الهوى ما جحدته

الفصل الرابع

اذا ما امتلا الارض من زوج القطر ❊ ووجدت لفقده مس الجدب
احدث فى ثياب وترى الارض حايرة ❊ فاذا قوى فقر الفقرا الفقرا
مد كف الطلب يستعطى زكاة السحاب فساقت الصايع بعلا يسقى بعلا
نادت للغياث مثيره وجاء الغيث بالاميره فسقناه الى بلد ميت

وتاثير صناعة المعلم في البليد اعجب ظلبس الجو مطرفة الادكن
واقبلت حبالة القطر شاهرة سيوف البرق فاخذ فراش الهوى
يرش جليس النسيم فباحت الريح بمكنون المطر فاستعار السحاب جفون
العشاق واكف الاجواد فاملات الاودية انهارا كلما مسها يد
النسيم حكى سلسالها سلاسل الفضة فالشمس تفض وتتقضب والغمام
يرش وينسكب فانعقد بعقد الزوجين عقد حب الحب فلما وقعت
شمس الشتى في الطفل نشا اطفال الزرع فاتبع الربيع اوسط
بلاد الزمان فاعار الارض اثواب الصبا ودوح كربها بنسيم
الصبا فانتبهت عيون النور من سنة الكرى ونهضت
عرايس النبات ترفل في انواع الحلل فكان عين النرجس عين
دودقد ورق فالشقايق يحكي لون الخجل والبهار نصيف حال
الوجل والبنفسج كاثار العض في البدن الغض
والنيلوفر يغفي وينتبه ⁂ والاغصان تعتنق وتفترق
والاراييح قد نبت اشواقها الى النسيم فنم فاجتمعت في عرس
التواصل فنون القيان فعلى كل ذي فن فن فطارحت الاطيار

مناظرات السجوع فاعرب كل بلغته عن شوقه فالحمام يهدر
طربا والبلبل يخطب سببا والقمري يرجع تحنبا والمكاتيرد
والاغصان تتمايل كانها تشكر للذي بيده عقدة النكاح و
تتطاول فحينئذ تجد خياشيم المشوق منالا وجد

لي بذات البان اشجان ⁂ حبذا من اجلها البانات
حبذا من بات يوقظه ⁂ من نسيم الفجر ريحان
حبذا ورق الحمام اذا ⁂ رنحتها منه اغصان
داعيات بالهديل لها ⁂ فيه اشجان والحان
اعجميات اذا نطقت ⁂ ليس الا الشوق تبيان
كانها غيبني هزجا ⁂ حاجني للذكر احزان
مال بي ميل الغصون بها ⁂ طربا فالكل نشوان
يا حمام البان يجمعنا ⁂ وجدنا اذ نحن جيران
نحن بالشكوى الى فنا ⁂ بين اهل الشوق كتمان
نتشاكى الواجد ونجري ⁂ واحدا والوجد الوان
انا عاوس القرين وان ⁂ تن ازواج واقران

وبعيد الدار عن وطني : ولكن البان اوطان
آه من داء اكاتمه : والهوى سر واعلان
لا تردني يا عذولجوى : انا بالاشواق سكران

الفصل الخامس

يذكر فيه اشارة من حال سلمان الفارسي سابقة الازل
قضت للقوم بدليل سبقت لهم منا الحسنى وعلى قوم بدليل غلبت
علينا شقاوتنا فوا اسفا ابن المغفر بتوفيق سبقت نور
قلوب الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا وخذلان غلبت
اعمى ابصار قريش فقالوا اساطير الاولين اهل الشمال في
جانب جنوب الرد واهل اليمين في مهب شمال القرب
ما نفعت عبادة ابليس وبلعام ولا ضر عناد السحره
وحدقس ومارای الرسول وكفر بن ابی وقد صلى معه مع النصب
دی يكفيه ولا ماء والسمكة غايصة في الماء ولا ری دخل
الرسول عليه السلام الى بيت يهودي يعوده فقال له اسلم
تسلم فنظر المريض الى ابيه فقال اجب فاسلم كان في ذلك

البيت

البيت غريبا من نصيب سلمان منا فصاحت السنة
الحالفين ما الحمد ولنا ولسان الحال يقول مريضنا عندكم
كيف انصرا في ولي في داركم شغل المناسبه
تولف بين الاشخاص ما احتمل موسى مرارة الغربة في دار
فرعون وان كان في اسية مايسلي ضران خوالام احق
فضرب على فيه فدام وحرمنا فدام الجان امنه الام ده
فصوت عود العود عند اجتماع الشمل
سلام عليكم كيف حالكم بعدي : وهل عندكم من وحشة البين ما عندي
سبق العلم بنبوة موسى وايمان اسية فسبق بابوته الى بيتها
فيه طفل منفرد عن ام الى امراة خالية عن زوج قربان
مربعنا واحدلما قضيت في القدم سلامه سليمان حملته
صبا الصبا نحو التدين كان ابوه على اعتقاد المجوس
فعرج به دليل التوفيق الى دين النصارى فاقبل منا ظرانا
في دين قد اباه فلم يكن لابيه جواب الا القيد وهذا
الجواب المزول قديم من يوم انا احيي واميت ثم نكسوا

قالوا حرقوه فنزل الى البداية ضيف ولنبلونكم ولولا مرتبة
البلاما نيلت مرتبة رب اشعث اغبر لو اقسم فسمع ان ركبا
على نية السفر فرق نفسه من حزازبيه ولا قطع فركب راحلة
العزم بجواد رالت مطلب الغنى وعام فى بحر البحث ليقع
على بدره الوجد فصاح به الهوى الى اين فقال انى ذاهب
الى ربى وقف نفسه على خدمة الادلاء وقوف الاذلاء
فلما احس الرهبان بانقراض دولتهم زودوه فى سفر
الطلب علم الاعلام على علامات نبينا وقالوا قد ان زمانه
وظلل فاحذر ان تضل فانه يخرج بارض العرب ثم يهاجر الى ارض بين
حرتين فلو رايته تدعلى القلا والدليل شوقه يدخل الوطن
حناه نيرجه متوقد
وابغضت فيك النخل والنخل يانع واعجبنى من جبلك الطلح والضال
واهوى لجوالك السماوة والعطا ولولا ضبغه وشاة وعذال
رحل مع رفقه لم يرفقوا به فشروه بثمن بخس فاشتراه يهودى
بالمدينة فانجبر انكسار قلبه بانعام سلمان منا وتوقد شوقه
بروية

برؤية الحرتين وما علم المنزل بوجود النازل
ايدرى الربع اى دمى اراقا واى قلوب هذا الركب ساقا
لنا ولاهله ابدا قلوب تلاقى فى جسوم ما تلاقا
فبينا هو يكابد ساعات الانتظار جاء البشير بقدوم الرسول
وسلمان فى راس نخله فكاد القلق يلقيه لولا ان الحزم
امسكه كما جرى يوم ان كادت لتبدى به ثم عجل النزول ليلقى ركب
السيارة واى ثبات بقى ليعقوب فحال ابن ما اجد خليلى من نجد
تقابى على الربا فقد هب من تلك الرسوم نسيم فصاح به المالك غل
مالك وهذا انصرف الى عملك كيف انصراف ولى فى داركم
ثم اخذ بضربه فاخذ لسان حال المشوق يترنم لو سمع الاطرش
خليلى لا والله ما انا منكما اذا علم من ال ليلى بداليا فلما
لقى الرسول عارض نسخة الرهبان بكتاب الاصل موافق فوافق

الفصل السادس

سفر الليل لا يطيقه الا مضمر المجاهدة تجتمع جنود الكسل فتثبت
نبيل التوانى تزين حب النوم وتزخرف طيب الفراش

وتخوف برد الماء فاذا نادت شعلة من نار الحزم اضاءت

بها طريق القصد فسمعت اذن اليقين هاتف هل من سايل

فقمت افرش خدي في الطريق له وكلا واسحب اجفاني على الاثر

نفس المحب في الليل على اخر نفس وفي المتعبدين قوة وهم نعم

صراخ الاطفال غير بكاء الرجال سهر الليل هودج الاحباب

يتقط الاسحار اثار الاسحار اثار الاخطار فلو رايتهم وقد لاحت

الجوزا واتحد رالنسر قد افترشوا بساط تفرد وباتوا بليل النابغه

ان ناموا توسدوا ادرع الهم وان قاموا فعلى اقدام القلق كان

النوم حلف على جفا اجفانهم هذا رضاك نفى نومي فارقني

فكيف يا املي ان كنت غضبانا ما زالوا على مطايا الاقدام الى

نسم النسيم بالسحر وقام الصارخ ينعي الظلام فلما تمخض الدجى عن

السحر تساندوا الى رواحل الاستغفار

شكونا الى احبابنا طول ليلنا ؞ فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا

ارياح الاسحار اقوات الارواح ؞ رق فراق فبردت حر

الوجد وبلغت رسايل الحب ؞ الا يا صبا نجد متى هجت من نجد

مكروب

مكروب الوجد يرتاح ؞ الى النسيم وان غلغل الوجد

بين شمال وصبا حر شوق وصبا ؞ فلم تزده نفحات الشوق الا وصبا

عبارة النسيم لا يفهمها الا المشتاق وحديث البروق لا يروق

الا للعشاق ومريح فطن النسيم بوجده فروى له خبر العذيب معرضا

خلوا بالحبيب في دار المناجاه فكساهم ثياب المواصله وضمخهم

بطيب المعاملة وغالية السحر غاليه يصبحون وعليهم سيما القرب

تفوح ارواح نجد من ثيابهم فيا اسف يا جيفة النوم ويلك يا غرمان

الغفلة اتدري كيف مر عليهم الليل الله اعلم بما جرى للقوم

ابعلم خالٍ ما جرى للمتيم رحلت رفقة تتجافى قبل السحر

ومطرود النوم وجليس الرقاد نائمات عنه السجان القيد حتى

استقر بالقوم المنزل فقام يتلجلج لاارباب الكوفة والقوم

قد شرعوا في الاحرام

من يطلع شرفا فيعلمني ؞ هل روض الرعيان بالابل

ام قعقعت عمد الخيام امام ؞ تغمت قبابهم على البذل

ام غرد الحادي بقافيته ؞ منها غراب البين يستملي

كان حسان ابن ابي سنان يخادع امراته حتى تنام ثم يخرج
عن الفراش الى الصلاة

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ٭ فاصبح لي عن كل شغل به شغل
كان سهاد الليل يعشق مقلتي ٭ فبينهما في كل هجر لنا وصل كانت
ام الربيع بن خيثم اذا رات تفاقله بالليل تقول يا بني لعلك
قتلت قتيلا فيقول نعم قتلت نفسي وقالت ام عمر بن المنكدر يا بني
اشتهي ان اراك نائما فقال يا اماه من جن عليه الليل وهو يخاف
البيات حق له ان لا ينام يا اماه ان الليل ليرد علي فيهولني فينقضي
عني وما قضيت منه اربي ٭ ذق الهوى وان استطعت الملام فلم
قيل لبعض العباد ارفق بنفسك فقال الرفق اطلب كان
امية الشامي يبكي في المسجد وينتحب حتى يعلو صوته فارسل اليه
الامير انك تفسد على المصلين صلاتهم بكثرة بكائك وارتفاع
صوتك فلو امسكت فبكى وقال ان حزن القيامة اورثني دموعا
غزارا فانا استريح الى ذريها احيانا اللوم فيك ينصحوني
والنصح خانتني اللوائم المقعد والمقيم عندي ما دمت على الصدود دائم

مالي

مالي اجد الحمام اني ٭ ناحت باراكها الحمائم كم صح على السلو عزمي
والحب يحلل العزائم ٭

الفصل السابع

يا مؤخرا توبته بمطل التسويف لاي يوم اجلت كيف تقول اذا
شبت تبت فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت لو كان
لسيف عزمك جوهرة لهابك ملك الموت موت الهوى تحت طلبته
كل يوم تضع قاعدة الانابة ولكن على شفا جرف كلما صدقت
في التوبة رغبة حملت عليها جنود الهوى حملة فانهزمت ٭
ويحك تعطر بالاستغفار فقد فضحتك روايح الذنوب
اذبح حنجرة الهوى بسكين العزيمة فما دام الهوى حيا فلا ان
من قلبك اجعل بكاءك في الدجا شفيعا في الزلل فزند
الشفيع توري نار النجاح اكتب بمداد الدمع حسن الظن الى من يحققه
ولا تقنع في توبتك الا بكآبة حزن يعقوب او بصبر يوسف
عن الهوى فان لم تطق فبذل اخوته يوم وتصدق علينا ٭ يا
معشر الاقدام هذه مشاعل القبول ٭ يا فارغ البيت من القوت
هذه ايام اللقاط يا مهجور كنعان متى تجد ريح يوسف يا محن

مصر متى يرى الملك سبع بقرات يا ابن يامين الفراق متى
تسمع نغمات انى انا اخوك يا دايم الزلل متى تضع جبهة واكتنا
لخاطئين اليوم عهدكم فاين الموعد هيهات ليس اليوم عهدكم غد
اذا وقعت عزيمة الصدق فى قلب العبد التايب رضى الملك
فانسى الملك ما كتب واوحى الله الى الارض اكتمى على عبدى
قتل رجل قبلكم مائة نفس ثم خرج تايبا فادركه الموت فاختصمت
فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فبعث الله ملكا فحكم بينهم
فقال قيسوا ما بين القريتين فاوحى الله الى هذه ان تباعدى
والى هذه ان تقربى فوجد اقرب الى قرية الخير بشبر فغفر له
والحاكم بين الخصوم لا يعرفون سر كذلك كدنا ليوسف اذا صدق التايب
احببنا له نورا يمشى به فى الناس يا معاشر التايبين اوفوا
بالعقود انظروا لمن عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
فان ذللتم من بعد التقويم فارجعوا الى دار المداره فان الله لا يمل حتى تملوا
عودوا الى الوصل عودوا فالهجر صعب شديد
تذكرونا فاهدى لديكم بعيد كنا وكنتم قريبا

فاين

فاين تلك العهود هل يرجع البان يوما ام هل تعود زرود
يا مقهورا بغلبة النفس صل عليها بسوط العزيمة فانها ان
عرفت جدك استاسرت لك وامنعها ملذوذ مباحها ليقع الا
صطلاح على ترك الحرام فاذا صبرت على ترك المباح فاما منا بعد
واما فداء الشيطان والدنيا خارجان عنك والنفس عدو مباطن
ومن ادب الجهاد قاتلوا الذين يلونكم ان مالت الى الشهوات
فاكبحها بلجام التقوى وان اعرضت عن الطاعات فسقها بسوط
المجاهدة وان استحلت شراب التوانى واستحسنت ثوب البطالة
فصح عليها بسوط العزم فان رمقت نفسها بعين العجب فذكرها
خساسة الاصل فانك والله ما لم تجد مرارة الدواء فى حلقك
لم تقدر على ذرة من العافية فى بدنك قد اجتمعت عند جنود
الهوى فى بيت النفس فاحكمت حصن البطالة فاخرب التقى تخلو
سلاح العزايم وادخلوا عليهم الباب النفس مثل كلب السوء
متى شبع نام وان جاع بصبص الحريجا كان احد السلف اذا قهر
نفسه اقبل هيتزا اهتزازا لراس اذا قرطس اذا قوى عزم المجاهدة

لان لا الاعدا بلا حرب لما قويت مجاهدة بنينا نفذت الى كل
من تعدى فاسلم شيطانه اللهم دلنا على نفوسنا التى هى اقرب
اعدائنا الينا واكثرهم نكاية فينا يا هذا ابدل اهتمامك
لك اهتمامك بك واسرق منك لك فالعمر قليل نظلم الى زبك
منك واستنصر خالفك عليك يامرك بالجد وانت على الضد
ابدا تفر من الزحف ولكن لا الى فئة تطلب نيل العلا وما ارتقيت
درج المجاهدة اتروم الحصاد ولم تبذر لولا ايثار يوسف السجن
احب الى ما خرج الى راحة وكذلك مكنا ومن خفض تحت الثرى
دفنا مرعنا ونظرت من محجوب لما قوم المؤمنون انفسهم بالرياضة
وتم عقد ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة والنفس لم ترض اذا لم ترض لانها كلب عقود وانما يراد
الصيود لا لعضوض ويحك الاعضا كالسواقى والمياه النجسه
تورث فى الثمرة انت تستفتح النهار باطلاق الجوارح فى صيد
اللهو فاذا جاءت حين الصلاة نعقت بها ولبث معلمه فلا يجيب هيهات
نجمع طرق ما قومه غصب نفضوا لان يخر قلب ما ارعجت

عوض

تخويف بعلم السر واخفى الناس من الهوى على اصناف
هذا نقض العهد وهذا وافى هيهات من الكدر تبتغى الصافى
ما يصلح للحضرة قلب جافى

الفصل الثامن

انت فى حديث الدنيا افصح من سحبان وفى ذكر الاخرة اعيى من
باقل تتقدم على الكفاف ولا اقدام بن معدى كرب وتجبن
عن الباقى ولا جبن حسان ويحك انما يعجب بالدنيا من لا
فهم له كما ان اضغاث الاحلام تسر النايم لعب الخيال يعجبها
الطفل حقيقة فاما العاقل فلا يغتر كم المفتن لدنيا ببيد حبها
عبيد طلبها وكم لحاقت من وصول بلد الوصل كم ساع سعى اليها
سعى الرخ ردته معكوسا رد الفرازين يا ارباب الدنيا انها
مذمومة فى كل شريعة والولد عند الفقها يتبع الام متى
بنت حبك من الحرام فكاسبه كريب بها يوقد هذا عمر مع
كماله يقول يا حذيفة هل انا منهم وانت تامن مع ذنوبك اذا
كان ابن يامين نسب الى السرقة فاى وجه لخلاص بزخان روى
عمر بعد موته باثنى عشر سنة فقال الان تخلصت من حسابى و اعجبا

انتم للحساب اكثر من سنى لولا يد انفيتيه لهذا راقد الهوى
يا متسلطنا باقدار الظلم بادر الغسل من هذا العوا فى قبل ان يحرز
لا تنزلت عيش احلى من العسل فالمحاسبه امر من العلقم ستعلم
ايها العزيم قد رغرامك اذا يلتقى كل دين وما طله الحجر
المغصوب فالبنا اساس الخراب ليت الحلال سلم فكيف الحرام
كان لبان يخلط اللبن بالماء فجاء سيل فاهلك الغنم فجعل يبكى
ويقول اجتمعت القطرات فصارت سيلا ولسان الجزا ينادى يداك
وكتا وفوك نفخ كم بكت فى تنعم الظالم عين ارمله واحترقت كبد يتيم
ولتعلمن نباه بعد حين واعجبا من الظلمة كيف ينسون طى الايام
سالف الجبابرة وما بلغوا معشار ما اتيناهم اما شاهدوا
مالهم نكالا اخذناهم بذنبه اما رحلوا على اكوار الندم فما بكت
عليهم السماء والارض وما صباح هاتف الانذار كم تركوا من
جنات وعيون واعجبا للمغترين وقد خلت من قبلهم المثلات
اما يكفيه من الزواجر وتبين لهم كيف فعلنا بهم من لهم اذا
طلبوا وقت الفوت العود فحيل بينهم وبين ما يشتهون

كم

كم دار دارت بنعم النعم دارت عليها دواير النقم فجعلناها
حصيدا يا معاشر الظلمه سليمان الحكم قد حبس اصف العقوبة
فى سجن فلا تعجل عليهم واجرى رحا الرحى كيلا يكون للناس على
الله حجة فلو قد هبت سموم الجزا من مهب ولين مستهم
نفحة فعلقت سكرا نما نملى لهم فلا يستطيعون توصية فالحذر
الحذر ان تقول نفس يا حسرتى ولات حين مناص ابقى فى
قوس الحمر منزع انضرب عنكم الذكر صفحا سفينة التقى تحتاج
الى حكام تام والمسم منا قد صغار فى الدسر فاحكم ملك
البقاع بقار الورع هيهات قد خرقتها بالكباير وما تنتبه
لما صنعت حتى يصيح نوح لا عاصم يا هؤلا مناقش العدل اذا
لم ينتزع شوك الظلم اثر ما لم يؤمن تعديه الى القلب لا
تعربدوا فى سكر القدرة فضاحت الشرطه بالمرصاد وعكم
لا تحتقروا دعا المظلوم فشرار نار قلبه محمول بريح دعايه
الى سقف بيت الظالم بنا له مصيب بنبله غريب قوس حرقه
وتر قلقه رمايته هدف لا نصرك ولو بعد حين سهم شهمه

الاصابه وقد رايت فی الایام تجربة

الفصل العاشر

اخوانی ارفضوا الدنیا فقد رفضت من كان اشتغف بها
منكم اتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان یتعظ بكم من بعدكم الدنیا
خمر مساعدها تعربد طایر الطبع فاشتد سكر الشارب
نغمات موسم الربح ثم بعد الا فاقة یقام الحد ویكفی فی الضرر
فوت الخیر فاذا ماتوا انتبهوا ویحك ان الموت سحاب و
الشیب وبله ومن بلغ السبعین اشتكی من غیر علة والعاقل
من اصبح علی وجل من قرب الاجل یا هذا الدنیا ورائك والاخری
امامك والطلب لما ورائك هزیمة وانما العزیمة فی الاقدام
جاء طوفان الموت فاركب سفینة التقی ولا ترافق كنعان
الامل ویحك انتبه لاغتنام عمرك نكم بعیش الحیوان حیران
الاسقام تزعج الابدان فلا بد من النحول ضرورة كامنة بك فی الحدث
علی فراش الندم والله والله لاخشن من الجندل فازرع فی ربیع حیاتك
قبل جدوبة ارض شخصك وادخر من وقت قدرتك قبل نفاد
عجزك واعتبر بحالك مخافة الفقر فی الفقر الحذر ان تقول

نفس

نفس یا حسرتی الحازم تزود لمابه قبل ان یصیر لما به شجرة
الحزم اصلها احكام النظر وفروعها المشاورة وثمرها انتهاز
الفرص وكفی بذهاب الفرصة ندما وكم فرصة فاتت فاصبح ربما
یعض علیها الكف ویقرع السنا واعجبا المضیع العمر فی التوانی
فاذا جاء منقاض الروح قال انی تبت الان وانی لهم التناوش
من مكان بعید یا ابطا مناه بخیط الامل انت ضعیف الفتل
لو فتحت عین التیقظ لرایت حیطان العمر قد تهدمت فبكیت
علی خراب دار الامل حیهات عندنا وقلبك علی فراش لابا
بالتسویف ترعوی ولا بالتخویف تستوی ضاعت فیا لیتنی معك
خوف السابقة وحذر الخاتمة قلقل قلوب العارفین وزادهم
ازعاجا یحول بین المرء وقلبه لیس لهم فی الدنیا دار حتی كلما دخلوا سكنا
من مسكن السكون اخرجهم الجزع الی شارع من شوارع الخوف
اروح بشجو ثم اغدو بمثله ؛ ویحسب انی فی الثیاب صحیح
احكم القوم العلم فحكم علیهم بالعمل فقاطعوا التسویف الذی
یقطع اعمار الاعمار وانتبهوا فانتبهوا اللیل والنهار واخرجوا

اتوى لعزايم الى الا فعال فلما قصلوا ديوان الجد فضت علومهم
بالحذر من الرد حتى لو افاتوا وانزعجوا لما اطمانوا انفاسهم لا تخفى
نفوسهم تكاد تطفى لون المحب غماز دمع المشوق نمام من ضرورة
دوران الدولاب اتينه اخفى كمد الهوى ودمعى فى
الخد على هواك شاهد فالجفن بلوعتى مقر
للعاذل واللسان جاحد تصادا فى قلب العارف
جبل الحزن وجبل الخوف فلما وصل اسكندر عبارتين الهموم
حتى ساوى بين الصدفين ثم صاح بجند الفهوم انفخوا فاستغاث
الوجد لتراكم الكرب ايا جبلى نعمان بالله خليا
لا راحة للمحب فى الدنيا ان احس بالجانبة بكى على البعد وان
فتح له باب الوصل خاف الطرد فبكى ان ناوا شوقا اليهم و
يبكى ان دنو خوف الفراق من لم يذق لم يعرف من لم يبت و
للحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت الاكباد الفراق اظلم من
الليل الوجد احر من الجمر فى فؤاد المحب نار جوى احر
نار الجحيم ابردها اشتد قلق الخوف بابراهيم بن ادهم فصاح

الهى

الهى ان كنت اعطيت احدا من المحبين ما يسكن به قلبه قبل
لقائك فاعطنى فقد اضر بى القلق لو شئت طوبت قلبا انت ميقه
وان بدايات من البلوى سلامته علامة كتبت فى يد عاشقكم
من كان مثلى فقد قامت قيامته فراى الحق فى منامه وهو يقول
يا ابراهيم ما استحييت منى تسالنى ان اعطيك ما يسكن به قلبك
قبل لقاى وهل يسكن قلب المحب الى غير حبيبه
يا سايق العيس قد برا ها حمل هموم بها عظام رفقا بها
انها جلود ملصقات على عظام اشواقها خلفها وشوقى
خلاف اشراقها امامى

الفصل الحادى عشر

اللهم نور ظلمة دنيانا بضوء من تعرفيات واقطع ايامنا فى
طلب الاتصال بابك فانك اذا اقبلت سلمنا خوانى اخذا
سبقت سابقة السعادة لشخص دلته على الدليل قبل الطلب ولقد
اخرنا هم على علم على العالمين ان المقادير اذا ساعدت الحقت
العاجز بالحازم كان ذو البجادين يتيما فى الصغر فلما نشأ عمه
الفقر كفله عمه فنازعته نفسه فى اتباع الرسول فهم

بالنهوض فاذا بقية المرض مانعة فقال لسان الشوق للنفس
قفي حتى يتقدم العم فلما تكملت الصحة نفذ صبر المشتاق فقال
يا عم قد كنت انتظر سلامتك وما ارى زمن زمنك بنشط
فقال والله لئن اسلمت لانتزعن كلما اعطيتك فصاح لسان
عزمه نظرة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم احب الي من الدنيا
وما فيها هذا مذهب المحبين اجماعا من غير خلاف
ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها ۞ تريد ام الدنيا وما في طواياها
لقال تراب من غبار رحالها ۞ احب الى نفسي واشفى لرؤياها
فعاد العم فوهبته حتى جرده من الثياب فناولته الام بجادا لها
فقطعه نصفين فاتزر بواحد وارتدى باخر وخرج عجلة رث
اشعثا عبر سبيل الاحباب واحدة فاذا اجبت فاستمع
فنادى صايح الجهاد في جيش العسرة فتبع ساقة الاحباب راكبا
بجد العزم مع الفجر والمحب لا يرى طول الطريق انما يلمح المقصد
الا بلغ الله الحمى من يريده ۞ وبلغ اكناف الحمى من يريدها فنزل اليه
ملك الموت يتوقع الاطلال شوق الابرار الى لقائي فنزل الرسول

يمهد

يمهد له اللحد لما مورا اذا رايت لي طالبا فكن له خادما
وصاح بابي بكر وعمر ادنيا الى اخاكما واستدب له شقته
نعطها اللهم اني امسيت راضيا عنه فارض عنه فقال
ابن مسعود ليتني كنت صاحب هذا اللحد

الفصل الثاني

يا هذا حب الدنيا اقتل من السم وشرورها اكثر من النمل
وعين حرصك عليها ابصر من الهدهد وبطن املك اعطش
من الرمل وفم شرهك اشرب من الهيم وان خفت في حديثها
فانطق من سحبان وان انتقدت دنانيرها فانت من
ذوي عقل حيلتك في تحصيلها ادق من الشعر وانت في تدبيرها
اصنع من النحل تجمع فيها الذر جمع الذر يا رفيقا في البله
لدود القز واعجبا بما انتفعت بموهبة العقل فانت كدود القز
ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هو نسجه حرصك لعبد الشيب
احر من الجمر ابقى عمريا ابرد من الثلج الدنيا فقلبك اعز من الزج
ومستصير عند الموت اهون من الارضات في التراجي من جراد
وفي الخير ابطى من اعرج معاصيك اشهر من الشمس وتوبتك

اخف من السهى لزكاة اثقل عندك من احد والصلوة عليك كثقل صخر
على صخر طريق المسجد فحسبان لسانك كفرسخ في تركيب صدرك
عند حديث الدنيا اوسع من البحر ووقت العبادة اضيق من عقد
التسعين يا من هو عن تجارته ايوم من فهد ضيعت فما النفس من
الدر وان عرضت خطبة وثبت وثوب النمر فاذا لاحت طاعة
رغت روغان الثعلب فاذا عاملت الناس استعملت عذر الذيب تقدم
على الظلم اقدام الاسد وتخطف الامانة اختطاف الحداة يا اظلم
من الجلندى ما امنك غزلان الحرم يا عذري الهوى في حب
الدنيا يا كوفي الفقه في تحصيلها يا بصري الزهد في طلب الآخرة
واعجبا للقلب اضعف من البعوضة كيف صار اقوى من الجندل ما تعجبه
سجع قس ولا يوثر فيه وعظ الحسن ولا يرق لغزل جرير فليته
فسر منام الامل علي بن سيرين اليقظة فقل قلبك رومي ما يقع عليه نقش

الفصل الثالث عشر

العقل رفيق القلب والطبع قرين النفس فلا تقارب بين النفس و
القلب فوجه جار جاز سرادق القلب على اطناب العقل وخيمة النفس

على اوتاد الهوى اكسر حدة خمر الطبع بماء الرياضة اشد دارد
العقل بحبال التقى ما طبعك اجاج وماء شرعه وقد موج
الابتلا بينهما نور العقل يضيء في ليل الطبع فتبين جادة
الصواب للسالك وزناد الفكر حين يوري يرى عواقب
الاحوال يوسف العقل ينظر الى العواقب وزليخا الهوى تتلمح
العاجل والعزايم منازل الابطال واستعمال الصبر داب
الرجال وانما اشرح ورد يوسف لا وظيفة زليخا لا اقول
لك اقلع شجر الطبع من ارض الوضع كيف يمكن وقد قال تعالى
زين للناس حب الشهوات وانما اقول دم على المجاهدة في
الجسم وكلما نبعت عروق الهوى فاقطع وكلما كل ما به تقطع
فاشحذ واقنع بساحة الذل فعند المسجون شغل من الرياض
ويحك اترك وانت تهوي

وفي القلب ما في القلب من لوعة الهوى ۞ ولكنني ابدي الصدود مبرحا

اخواني من فسد حسابه بالجناية استحيا من عرض الدستور
فمن توسخت ثياب معاملته بالمعاصي لم يقترب من المقربين

من سودنا الذنوب وجبر جاهه ذل بين الاكرمين من ركب
ظهر التفريط نزل به دار الندامة اما سمعتم ان داود اعطي نغمة
نعمة كان يقف لها الما والا ديبر والطير مع ذلك وفوق
الاسير فعملوا من لا نعف فى حجاب نغضوا فقدت يد النصر
فقدت قميص يوسف العصمة فاشد لله حتى فى تلاوته وقد كان
معار الوصال تنفقد قديما الات صوته فلما اقبل على الذنب
اعرض العار عن امر الله فتشعث منزل الصفا وانقطعت
جامكية العسكر فتفرقت جنودا واب فيالك من جرح تعزم اهد
كان عليش عشه خضرا فاحالة الحال سنة الهجران فكان
ايام الوصال كانت سنة فكاد يقطع باليأس حتى التجى
للخضر باليأس ارقى فدرق لي من ارقى وردى ثلي تلقى من قلقي
وبكاى من بكاى قد بكا ونشكن حرقى من حرقى كان اذا
اراد النياحة نادى مناديه الامن اراد ان يسمع نوح داود فليخرج
فيجتمع اهل الاحزان فى ماتم الندم : فتزداد الحرق بالتعاد
يا بعيد الدار عن وطنه : مفردا يبكى على شجنه

كلما

كلما جد النحيب به : زادت الاسقام فى بدنه
ولقد زاد الفواد شجى : طاير يبكى على فننه
شاقه ما شاقنى فبكى : كلنا يبكى على سكنه

الفصل الرابع عشر

الاخلاص مسك مصون فى مسك ينبه ريحه على حامله العمل صورة
والاخلاص روح اذا لم تخلص فلا تتعب لو قطعت ساير المنازل
لم تكن حاجا الا بشهود الموقف ولا تغتر بصورة الطاعات فان
خصم الاخلاص اذا جاء عند حاكم الجزاء الزم الحبس من القبول
سرى الاخلاص ابحثه لبس فيها كساد المخلص بعد طاعاته الاختفا ردها
عرضا وفلم القبول قد اثبتها فى حيز الجوهر المخلص مبهرج على
بستر الحال وبهرجته يصح النقد لما وصف الرسول صلى الله
عليه واله وسلم للصحابة جمال الحمول من حلة اويس عمل معول
الشوق فى قلب عمر فكان فى عام ينشد بلفظ الطالب ويسأل عن اهل اليمن
الا ايها الركب اليمانون عرجوا : علينا فقد امسى هوانا يمانيا
نسايلكم هل سال نعمان بعدنا : وحب الينا بطن نعمان واديا

فلما لقيه عمر قال من انت قال انا داعي غنم واجير قوم وستر ذكر اويس
الاوليا تحت ستر الخمول ما يعلمهم الا قليل فان عرفتهم بسيما هم
فلمح نقا الاسرار لا دنس الثياب ولا تعد عيناك عنهم كان ذي ثوب
ايوب السجستاني بعض الطول ليستر الحال وكان اذا تحدث
فرق قلبه وجا الدمع قال ما اشد الزكام
اندى فلاة ظباة ما عرفن بها ؛ مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
كان ابراهيم ابن ادهم اذا مرض يجعل عند راسه ما ياكله الاصحا كيلا
يتشبه بالشاكين هذه واقه لهرجه اصح من نقدك قد سحب الناس
اذيال الظنون بنا ؛ وفرق الناس فينا ظنهم فرقا ؛ فكاذب قد رمى
بالظن غيركم وصادق وليس يدري انه صدقا المومن في اخلاصه
احوال يتصدق بيمينه يخفيها عن شماله كان النخعي اذا قرا في
المصحف فدخل عليه داخل غطاه وكان ابن ابي ليلى يصلي فاذا دخل
عليه نام على فراشه قال الحسن كان الرجل تاتيه عبرته فيسترها
فاذا خشي ان تسبقه قام من المجلس باح مجنون عامر بهواه
وكتمت الهوى فمت بوجدي سجعت نافجه مسك المحبة في

في محاريب المتعبدين وليس كل ثوب يعلق به الطيب رب قايم
حظه السهر كم مراي يتعب في تعبده فتنفض ريح الريا اوراق تعبده
فتبقى اغصان العمل كالسلى وليس للشوك نسيم فلو صدق قول الله
لكان خيرا لهم اذا هيج المنافق على عمل المخلص فاحت اراييج
النفاق فتجافته القلوب لجيفته فذهب عمله جفا واعجبا
من اهل الريا على من يبهرجون ؛ ورب يعلم ما تكن صدورهم
غلب على المخلصين الخشوع ؛ فجاء المراي يبهرج ؛ فقيل مهلا
فالناقد بصير ؛ لما اخذ دود القز ينسج جاءت العنكبوت
تتشبه فنادى لسان الحال الفاروق اذا اشتبهت دموع في خدود

الفصل الخامس عشر

تبين من بكى ممن تباكا يا مختار القذر اعرف قدرك قد ترك
انما خلقت الاكوان لاجلك اقبل علي فاني مقبل متى رمت طلبي
فاطلبني عندك بدليل ويعني ساكن في القلب يعمره
لست انساه فاذكره غاب عن سمعي وعن بصري وسويدا القلب يبصره
بيننا عهد الست شجرات تسقى بمياه هل من سايل وتذنبون فاتيكم في

فنعتذر او دعنا انوارك الحجر الاسود واتركك بالحج التنحي بالتذكر من نقض العهد
تشاغلتموا عنا بصحبة غيرنا ، واظهرتموا الهجران ما هكذا كنا
واقسمتموا ان لا تحولوا عن الهوى ، فقد وحياة الحب حلتم وما حلنا
للحجر الاسود صند وقا اسرار المواثيق مستقبلها امل المعاهد مشتمل على
حفظ العهود فليستلم المشتمل المستلم ليعلم ان انوارك لا عن اكراه
ان كنت نسيتني فما نسيتك
فلا تحسبوا اني نسيت ودادكم ، واني وان طال المدا لست انساكم
حفظنا وضيعنا عهود ودادنا ، فلا كان من بالهجر واللوم غراكم
يا محدثا في عهد بلي ما للبس فيه ، تطهر من ادران الزلل فلا بد للمحدث
من طهاره خلقتك يوم الفطرة طاهرا ووفت وهدت حمايم
الوفاق وبذلت ثمار الوفا فلما بدنت بالذنب عطشت ارض
الوصال فمالت اغصان المحبة وعلت روضة المعاملة فطاف
على خبز العزم طايف المصادمة فاصبحت كالصريم فنكس الان
راس طول شتا الهجر وابعث بريد الانوليعت مزن الحزن
لعلها تبكي على قاع الافلاس ومسكن المسكنة فتدب المياه في عروق

اغصان اللب فتهتز العيدان في ربيع الاستدراك فما ارى
زرع توبة قط الا من بعد اول الحرق
لعل ايامنا التي سلفت ، تعود بيضا كما عهدناها يا هذا الاضرب
لحقنا في معاصيك انما المراد صيانتك ولا نفع لنا في طاعتك انما
المقصود ربحك فتدبر امرك يا قوم من غيرتنا عليكم حرمنا عليكم
الفواحش كم ندعوك وتابى الا الهجر فلا للعهد رعيت ولا
بالتقويم استويت يا من يعز علينا ان نفارقهم ،
وجدانا كل شي بعدكم عدم ، وبعينا لو رعيتم ذاك معرفة
ان المعارف في اهل الهوى ذمم **الفصل السادس عشر**
مهد الطفل عنوان اللحد ، ريح نفح الاجل تقشع غيم الامل
الشباب باكورة الحياة ، والشيب رداء الردا ، لوان ايام شبابنا تباع
لبذلنا فيها انفس الانفس ، متى اسفر صبح المشيب هوى نجم الهوى
اذا قرع المرء باب الكهولة فقد استاذن على البلا من عرف الستين
انكر نفسه ، من بلغ السبعين انكر نفسه ، من بلغ السبعين اخلفت
اليه رسل والمنيه يا من قد انطوى برد شبابه وحبت خلع قلعه

وبلغت سفينة سفره الساحل فقف على ثنية الوداع فلم
يبق الا نظرة تنعم قطع الشيب سلك العمر فالتقط الخرز و
رث الامل فاستند بالعمل نقص الجد عمرك بذوب ذوبان الثلج و
توانيك ابرد منه ولم يبق من ايام جمع الى حتى الى موقف التجمير غير
اماني انت تحب الاقامة ولكن ما تمهل المفازة في نفس الجمال غير متاع في
نفس السابق ولو نزلت القطا لنام العاقل من استعد لما يجوز وقوعه
كيف يغفل عما لا بد من كونه زمن التزود قصير لا يحتمل التسويف
واعجبا للعمر لو ملئ بالزاد خيف العوز فكيف اذا تناهبته ايدي
البطالة واعجبا لمن ينشد ضالة وقد اضل نفسه لمن يشفق اذ
ينفق دراهمه وقد ضيع عمره كان ثلاج لا معاش له سوى بيع
الثلج فبقي عنده منه شي لم ينفق فجعل يقول في مناداته ارحموا من
يذوب رأس ماله فقرك من الخير منسوب بالكسل ومتوكل والفقير كسلان
فلا وجه للغنى لو كانت لك انفة من التواني لخرجت من ربقة الذل
بعث قيام الليل بفضل اللقمة شربت كاس النعاس ففاتك لم فقد
امتلات طعاما فاذا عزيم الفراش يتقاضاك بدين النوم فضرب على

اذنك

اذنك لا في موافقة اهل الكهف تناولت خمر الرقاد فوقع بك
صاحب الشرطة فعمل في حقك بمقتضى اثم واتم فجعل حدك الحبس عن
قيام الليل فخرج على توقيع قصتك وقت الفجر رضوا بان يكونوا
مع الخوالف والله لو بعت لحظة من خلوة بنا بتعمير نوح في ملك قارون
لغبنت لا بل بما في الجنان كلها ما ربحت ومن ذاق عرف

الفصل السابع عشر

خلقت الملائكة من نور لا ظلمة فيه وخلقت الشياطين من ظلمة
لا نور فيها وركب البشر من المفسدين فظلام نفسه مقترن بنور
عقله بينهما حاجز لطيف لا تعلمه الا بالمجاهدة كما ان بين الشمس
والظل خطا لا يراه الا المهندس فالملك يسبح لانه صاف والشيطان
يعصي لانه كدر وانما العجب تقوى من تقوى في حجة الاضداد
الادمي عقل وهوى غيران بين الهوى والهدى برزخ من التوفيق
لولا لطايف الاعانة تبلع سكر التماسك ولم تطق التشريه
المدافعة لولا لاحقة لنهد بينهم لسابقت سبقت لهم
فالصبر الصبر ايها المحارب ولا تخف من كمين واستنفر ما دام
لك تثبتا يثبت الله الذين امنوا هبت عواصف التكليف البشري فلم

بيناسك هاروت وماروت فرى بهمارى غاد وقال مواقف
اجتمعل فيها ان للحرب رجالا خلقوا كانت الملائكة تدعوا على العصاة
قبل هاروت وماروت فلما جرت قصتهم صاروا يسبحون بحمد
ربهم ويستغفرون لمن فى الارض كما كان داود يقول لا استغفر
للخاطئين فلما زل

معرفتهم وعرفت ذنبي [illegible] يتهم فلقيت منهم ما لقوا
عرض بعرض بحر الامانة فوقف الملائكة على الساحل ونهضت عزمة
الادمى لسلوك سبيل الخطر والمحب لا يرى العواقب ولسكران الوجد اقدام
يغلبني شوق فاطوى السرى ولم يزل ذو الشوق مغلوبا
اين مجاهدة الادمى من تعبد الملائكة حال الادمى اعجب تسبيح
الملائكة بدور على السنتهم بالطبع تعبدهم لا عن تعب وردت نجواهم
خال من شوك الحب لا غلب على اوصافهم انوثية السلام لا ذ كورته
الجهاد سبح نسيجهم عقود ما نظمها التكليف غرات زرعهم
نشات لا عن كلف سبح العصمة نكر في زكوات تعبدهم قدر
الواجب ويستغفرون لمن فى الارض ظنت الملائكة ان ايدى

العصمة

العصمة اصنع من نظم التسبيح ونسوان يبس الاشجار ايام الشتا
سبب لزهر النور فى الربيع

الفصل الثامن عشر

العزايم فى قلوب اربابها كالنار تشعل انها لتستعمل البدن
ولا تحس بالتعب يغلبني شوقي فاطوى السرى للعزايم رجال
لبسوا فى ثيابهم وطنوا النفوس على الموت فحصلت الحياة لو رايت
ذا العزم قد برز فى براز الجد يدعونا لم يجد الشكايه
فلما عاين هؤلاء يلين له قلب الجبان حن الى عوده المجحوم من
الاصابة فهو فى وصف الجهاد انبت قلبا من القطب فى الفلك
ان يجن الليل لم تنص فى اجفانه لا ننتظر لقيامه وقت السحر
وكيف وغلة الصادى تابى له انتظار الوارد فما مضى الا قليل
واذا به على قمة المجد المؤثل جالس من لم يقم فى طلال المجد لم ينم
فى طلال الشرف

تقول سليما لو اقمت بارضنا ولم تدر انى للقيام اطوف
كل الصحابة هاجروا سرا وعمر خرج ظاهرا وقال للمشركين
ها انا اخرج الى الهجرة فمن اراد لقاى فليلقنى فى بطن هذا

الوادي فلبت رجالا فيك قد هد رواسي من عزم عمر
على طلاق الهوى اخذا هله من زينة الدنيا فكان بينه وهو
امير المؤمنين كبيت فقير من المسلمين تجمعت في فؤاده هم مثل
فؤاد الزمان احداها كان رضي الله عنه يقول لبن عشت لادعن ارامل
اهل العراق لا يحتجن الى احد بعدي وهمة نفسها همة رجل
من تحتها بمكان الترب من زحل لما ولي عمر بن عبد العزيز
سمع البكا في داره فقيل ما لهم قيل انه خير النسا والجواري فقال
من شاءت فلتذهب فانه قد جاء امر شغلني عنكن انسم بالعفة لا ينتم ظبي
دنا واغصن تاودا وكلما قيل له هن قد خوت المنى فقال قد جرت
المدا واعجبا ابن العزايم ان العجز كسر يلك الحرمان وايثار الراحة
يورث التعب والهون في ظل الهوينا كامن وجلالة الاخطار
في الاخطار اغسل وجه الجد من غبار الكسل وانفق كيس الصبر
في طريق الفضايل ان كانت لك عزيمة فليس في لغة اولى العزم
ربما وعسى ليس عزما مارضا لقلب غير ليس هما ما غاب عنه الظلام

الفصل التاسع عشر

يا ايها

يا ايها فظلمة ۞ يا موغلا في مفازة تيمة ۞ يا باحثا عن مدية حتفه
يا حافرا زبية هلاكه ۞ يا معتقا مهواة مصرعه بئس ما اخترت لاحب
الانفس اليك ۞ ويحك تلمح الحادة فانت في ظلال عين ملك ترى
المحبوب وتعمى عن المكاره اذا كان عمرك في ادبار والموت في
اقبال فما اسرع الملتقى كيف يبقى على حالته من يعمل الدهر على حالته
كيف تطيب الدنيا لمن لا يامن الموت ساعة ولا يتم له سرور يوم كم
قرع الزمان بوعظه فما فما سمعت ليندر من كان حيا صاح
ديك الايقاظ في سحر ليل العمر فما تيقظت فتنبه اذا نعق
غراب البين بنير البين

ومشتت العزمات ينفق عمره ۞ حيران لا ظفر ولا اخفاق

يا موثر ما يفنى على ما يبقى ۞ هذا راى طبعك هلا استشرت
عقلك لتسمع انصح النصايح من كان دليله البوم كان ماواه الخراب
ويحك شهوات الدنيا احلام يزخرفها نوم الغفلة ونظر الجاهل
لا يتعدى سور الهوى ولا يخرق حجاب الغفلة فاما ذو الفهم
فيرى ما وراء الستر لاحت الشهوات لاعين الطباع فغمض عنها

الذين يؤمنون بالغيب فوقع اكثر الخلق في التيه والقوم على هدى
من ربهم جيل الصالحون وفي القوم تثبط ما شد لقد علموا اشرف المقصد
ولكن بعدت عليهم الشقة واسفا لو عرفوا عمن انقطعوا لتقطعوا اكبادهم
في جميع الحطام ويجلسون على فرش الاثام وينفقون في الهوى
بضايع الايام اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى سلمت
اليهم اموال الاعمار فانفقوها في ديار البطالة فما ربحت
تجارتهم هذا والعمر تصيح فهل ينظرون الا مثل ايام الذين
خلوا من قبلهم غير ان المسامع تدعلكها الصمم ويحهم هلا تدبروا
فساد راي الامل وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم ان
في الماضي للمقيم عبرة وليس المرء من غد على ثقة ولا العمر اذا
مر يعود وعوارض الليالي في ضمان الارتجاع والدهر يسير
بالمقيم فاشتر نفسك فالسوق قايمة والثمن موجود ولا تنم
تستمع حديث التسويف فما لعذر من جاوز بكفيل

الفصل العشرون

لما عرف الصالحون قدر الحياة اماتوا فيها الهوى فعاشوا ابدا
باكف الجد ما قد نشرته ايدي البطالين ثم تقابلوا الفتية واحضروا

الاعمال فانت قلوبهم بالمخافة فاشتاقت اليهم الجوامد فالجذع
يحن الى الرسول والجنة تشتاق الى علي كم شخص شخصه الشوق
الى الحج يكاد مودع المواثيق قبل تقبيله يقبله فلما قضى الناس
المناسك ثم بقي بهم الشوق اليه فقلبت خواطرهم تراقب حدود
الشرع وقلوبهم وقف على محبة الخالق

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي : متقدم عنه ولا متاخر

انفوا من مزاحمة الخلق في اسواق الهوى وقوي شوقهم فلم
يحتملوا حصر الدنيا فخرجوا الى فضا العز في صحراء التقوى
وضربوا خيم المجد في ساحة الهدى وتخيروا شواطي انهار
الصدق فشرعوا فيها مشارع البكا وانفردوا بقلقهم
بعدهم ريم الفلا وترنمت على جمر الغضا فيا محصورا عنهم في
حبس الجهل والمنا اذ خرجت لترويح شجنك عن غم البلا عرج بذلك
الوادي تلمح القوم الوجود ففهموا المقصود فجمعوا الرحل قبل
الرحيل وشمروا في سواء السبيل فالناس يخوضون في وحل
الاكتساب وهم في ظل القناعة ومرضي الهوى يستغيشون في

نادستان البلا وهم فى قصور السلامة وكسالى البطالة على
فرش التوانى وهم فى جلباب السباق يرجون تجارة لن تبور
يجرون خيل العزايم فى ميادين المبارزة ويضربون كرة
الدنيا بصولجان الانفة فما مضت الايام حتى عبروا القنطرة
وقد سلموا من المكر فما هم فى قلوبهم سيماهم فى وجوههم اهان عليهم
طول الطريق لعلمهم بشرف المقصد وحلت لهم مرارات البلا
حبا لتعجيل السلامة فيا بشراهم يوم هذا يومكم

سقينا فى النوى زمنا فلما ∴ تلاقينا كانا ما شقينا
سخطنا عند ما جنت الليالى ∴ فما زالت بنا حتى رضينا
سعدنا بالوصال وكم سقينا ∴ بكاسات النعيم وقد شقينا
فمن لم يحيى بعد الموت يوما ∴ فانا بعد ميتتنا حيينا

الفصل الحادى والعشرون

سبحان من يرسل الرياح المواعظ فتثير من قلوب المتيقظين
غيم الغم على ما سلف فتسوقه الى بلد الطبع المجدب برعد
الوعيد وبرق الخشية فترقى دموع الاحزان من قعر

عم

بحر القلب الى لجج الراس فتسيل ميازيب الشؤن على نطوع الو
الوجنات فاذا عشب التنزهية فرحا بالاجابة سلى عنه
تخبر باليقين دموعه ولا تسالى عن قلبه كيف يما وتجعة
عمر مثل صرعة هالك ويقبح بى ان لا اموت متيما اذا ارعدت
سحايب التخويف انزعج لها قلب المذنب فانفتحت صحايف صداف
سره كانفتاح اصداف البحر تتلقى قطر نيسان فقطرت فيها قطر
قطرات عزايم عقدها اللؤلؤ ربيع العرفان التوبة كيمياء
السعادة اذا وضعت منها حبة صافية على جبال من اكدار
الذنوب دكتها هيبة التجلى قبل المباشرة فصارت كلا يم
لا حداق البصاير رب ذنب ادخل صاحبه الجنة اذا صدق
الطالب قلبت الامارة مطمئنة لما اخذ الخليل عليه السلام فى طريق
الصبر تبعه الذبيح واستلما الوعى على السكين السكون اذا جلس
التايب دفق الفكر اعاد عليه حديث الزلل وندمه على كروب
الحظل فرءيت العين التى كانت فجرت قد انفجرت وسمعت لسان الا
لعبيد لفظه اعود وعاينت عامل اليقظة قد ابث عمال الجد

في رستاق القلب للعمارة فيا ايها المذنب اذا اشكل عليك ام
فليفصح لك دمعك اذا اعجمت اطلال هند على البلا ندمعك بث في
الغرام فصيح يا مطلقا في وصالنا راجع يا حالفا على هجرنا كفر ايمانا
بعدنا البين لانه لم يجد لك فوا عجبا كيف صالحته وهجرتنا
ويحك لك عندنا من القدر ما لا تعرفه ليلة القدر
دعى الله من هوى وان كان فارعا ٭ حفظنا له العهد القديم وضيعا
وصالحت قوما كنت انهاك عنهم ٭ وحقك ما ابقيت للصلح موضعا

الفصل الثاني والعشرون

حبال الدنيا خيال تعزل لعز انقطعت منذ اتصلت تعزه
فرعون الهوى اذا القى موسى الزهد عصى الشهوات اذا هي تلقف
الدنيا سوق فيها ضجيج الشهوات فاذا اشتغلت بها فمن يسمع المواعظ
نادي الصالحين امير غل التوفيق عند مهر سليمان البلا كفوا اكف
الطباع عن تناول لقم الهوى لا يحطمنكم سليمان وجنوده سبعة
يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله منهم رجل دعته امراة
ذات جمال الى نفسها فقال اني اخاف الله اسمع يا من هو قد احاب

عجوزا شوها لاح للالباب المشتهى فمدوا ايدي التناول
فبان للبصاير خيط الفخ فطاروا باجنحة الحذر وصوت مناديهم
الى الرحيل الثاني باليت قومي يعلمون ما اصعب السباحة في غدير
التمساح ما اشق السفر في الارض المسبعة اي بعيد الوجود في فنا
الفنا قامت قيامة الملامة وما نسمع لقد نصحك صوت النصح
ولكن صح للاذن مانع كم لاحت لك شهوة تردي وبعقوب المواعظ
يعض انامل التحذير يوم البرهان وانت لا تلتفت ويحك احضر
الطبع الجاهل مجلس الفكر فقد فهم حبيب العجمي وعظ الحسن يا مقيما
على الهوى وليس بمقيم يا مبتذرا في بضاعة العمر متى يونس منك
رشد يا اكمه البصيرة ولا حيلة فيه لعيسى اي طويل الرقاد كانك من
اهل الكهف ما لك تنفق عمرك مجازفة وما لك بالميزان قدر
ان الموت لا يتفق بغتة الليل المرض بغت وعجلت فذبحى للقليل فاستدرك
ذبالة السراج اما تزعجك صوتا لحادي اما يوبلك سؤال الشانيء
لهفي على عملات ايام مضت عني وما لهفي براجع ما مضى
يا دايرة الشقا اين اولك يا ارض التيه متى اخرك يا ايوب

البلاكم على الكناسه اما حان حين اركض خيلي ما ارجو من
العيش بعد ما ارى حاجتي تشرى ولا تشترى ليا يا محصرا عن
الوصال لا في سفر الحج وضالا عن الهوى لا يجزيه الهدى يا
منقطعا في سبيل السلوك عن جملة الوفد اذا احتبست في رضى الهوى
بموت الطرد فتحامل الى فناء خيمة اهل الوصال واشهد على
وصيتك من المتولين ذوى عدل وناد بانكسار الذل على حسرة
الفوت اذا ما وصلتم سالمين فبلغوا

الفصل الثالث العشرون

اعظم المصايب شماتة الاعدا وعداوة الشيطان قديمة
من يوم ابى واستكبر وحسد ابليس من يوم اتجمل وفرح
النظر ابك اعظم الكل وما انتقم منك حاسد باكثر من
تفريطك ولا انتقمت منه باعظم من تقويتك فالحظ كيف ابت
نفسك الحظ وانك الحاسد المراد ما تبلغ الاعدا من جاهل ما
يبلغ الجاهل من نفسه ويحك تصبر عن الهوى تجد عواقب السلامة
فان المرحين بترحلوا ان الحلوحين بفرغ تجد مرا تصادق عنه
حلوا ولا يعدل الى حلو صبر ابائك والذنوب فلو لم يكن فيها الا كراهة

اللقى

اللقى كفى عقوبة اطيب الاشيا عند يعقوب رؤية يوسف واصعبها
عند اخوته لقاوه اذا كان القلب نقيا ضج لحدوث المعصية فاذا اكثرت
مرت عليه ولم ينكر كانت الخطية عنده غريبة فاستوحش فلما صارت
بكدى الطبع لم ينفر لا بر الثوب الاسود لا يجزع من وقوع الحبر عليه
يا جرحى الذنوب قد عرفتم المراهم ان لم تقدروا على اجرة ما بجبرها
رؤوس الندم فما يخفى صاحب المصيبة ان فاتكم عزم معاذ فلا
تعجزوا من عزم الثلاثة الذين خلفوا جدوا وان لم تعرفوا
سبيل الوصول فلعل حيرة الطالب توقعه على ماء مدين
سيروا في بوادي الدجا واخبوا بوادي الذل في كسل الانكسار
واصيحوا باسماع اليقظه لعل حداة الواصلين تحرك المواب
القلوب لا بل ربما عوق السابرون لوصول المنقطع نكم قد صار
في الرعيل الاول من كان في الساقة لا تملوا الوقوف ولو طردتم
ولا تقطعوا الاعتذار وان رددتم فان فتح باب للواصلين
دونكم اهجموا هجوم الكذابين ونكسوا روس الفقر وابسطوا اكف
وتصدق علينا العلها تنا القبول بقول لا تثريب عليكم اليوم

واذا جئتم ثنيات الحما   فلجوا ربع الحما فخطرى

وصفوا شوقى الى سكانه   فاذكروا ما عندكم من خبرى

واحبنى نحو ايام مضت   بالحمى لم اقض منها وطرى

كلما اشتقت تمنيتكم   ضاع عمرى بالمنا واعمرى

الجنة ترضى منك بالزهد والنار تندفع عنك بترك الذنب والمحبة لا تقنع الا بالروح ان سلطان حبه قط لا يقبل الرشا ايها الطالب لى اخرج لعنك قلبك ضعيف لا يفى بى وبك اما انت واما انا فقد نفسك بجلالى لما نسى الخليل نفسه قويت صولته اما اليك فلا ما سلك قط طريقا اطيب من ذلك الفلاة التى دخلها عند يوم انفصاله من رمى المنجنيق زيادة تسعى فيها اقدام الرضا على ارض الشوق شاهدت ليلة فرجنى فى النوم فقال ها انت وربك زرناك شوقا ولوان الفلا بسطت نشر الفلا بيننا جز الزرناك لاحتا وصاف الصانع فى جمال الكمال فاشربت قلوبهم حبه فصاع غلا الثمن بدم المحب يباع وصلهم فاجاب عزم المحب وباغلة

نظرة

نظرة منكم بسفك دمى قلبهم الحب فى قفر العفر على اكف البلا فقطع اوداج الاغراض بسكين المسكنة والمحبوب يقول اتصبرون والارواح تجيب لا ضير

شغلت نفسى وقلبى فى مودتكم ؛ لا خاص الله دو حى من محبتكم

ها قد غضبت على نفسى لاجلكم ؛ حتى جفوت حياتى بعد جفوتكم

اذا تلهب جمر الشوق فى كبدى ؛ اطفاه نار البلا فى يوم رؤيتكم

غاب القوم عن وجودهم شغلا بموجدهم طرق طارق باب ابى يزيد وقال ها هنا ابو يزيد فصاح ابو يزيد يطلبا با يزيد فما يراه لا يعرف رموز الاخبار الا مجانس سل ليلى عن حال المجنون بلغت بهم المحبة الى استحلاء الالام لعلمهم انها مراد الحبيب وكلما يفعل المحبوب محبوب لما طعن حرام بن ملحان قال فزت ورب الكعبة ضنى سويد ابن شعبة على فراشه فكان يقول والله ما احب ان الله نقصنى منه قلامة ظفر تعجبوا من عسى القلب مولمه وما دروا انه احلى من العسل المحبوب محبوب ما نعذب استقرت جبال المحبة فى ارض القلوب فلم تزعزعها

عواصف البلا امر الحجاج بصلب ابن هان العابد فوق خشبة
فصلب وهو يسبح ويعقد حتى بلغ تسعا وعشرين فبقى شهرا ويده
على ذلك العقد لتحشرن عظامي بعدما بليت يوم الحساب
وفيها حبكم على اذا ومحنة المعرفة فالقلب سهل البلا فان
مازجتها المحبة فلا اثر للبلا لان المحب يستلذ اذن كل
اذى عذابه فيك عذب وبعده فيك قرب وانت عندي
كنفسي بل انت عندي احب حسبي من الحب انى لما تحب
مروا على مجذوم قد قطعه الجذام فقالوا لو تداويت فقال لو
قطعني اربا اربا ازددت له الا حبا واعجبا ما للعذول وما
لهم قد رضي المقبول كل الرضا

الفصل الرابع والعشرون

العلم والعمل توءمان امهما علو الهمة ايها الشاب جوهر نفسك بدرر
العلم وحلها بحلية العمل فان قلت بضحى فلم تصلح الا لصدر سرير او
لذروة منبر من لم يعمل بعلمه لم يدرك ما معه حامل المسك
اذا كان مزكوما فلا حظ له فيما حمل بحر قلب العالم يقذف الى
ساحل اللفظ جواهر النطق فتلتقطها اكف الفهم ما قدر العالم

لخاتم بعنصر الدهر العلما غربا في الدنيا لكثرة الجهال بينهم تصنيف
العالم ولده المخلد للعالم علم انها المعلم تخبط على المبتدى وقد ربى البرد
فالعلم رسوخ والمبتدى قلق ويا ايها الطالب تواضع في الطلب فان
التراب لما ذل لاخمص القدم صار طهورا للوجه لا تياس مع
مداومة الخير ان تقوى ضعفك فالرمل مع الزمان يتحجر
صابر ليل البلا فبعين الصبر ترمي فجر الفجر ما يدرك منصب
بلا نصب الا ترى الشوك في جوار الورد ايها المبتدى تلطف
بنفسك فخدارة الجاهل صعبة تنقل من درج الرخص الى سطوح
العزايم ولا تياس من نيل المراد فاول الغيث قطر ثم ينصب
دم على حضور المجلس فالطفل يحتاج كل ساعة الى الرضاع فاذا
صار رجلا صبر على الفطام على ان الما اذا كثر صدمه للحجر اثر يا
عطاش الهوى في تيه الفوا انحرفوا الى جادة المعلم نكم في قبا في التعلم
من عين تعين على قطع البادية
يا جيرة الحي هبوا من رقادكموا ∴ على حديث له مع سمعكم شغل
طريق الفضايل مشحونة بالبلا ∴ ليرجع عنها مخنث العزم

اذا نزلت بالحازم بلية فوجد منها مقاما را دا في الفكر حول العواقب

فتنبح وسنح ما رسخ العاقل صابر للشدايد لعلمه بقرب الفرج

والجاهل على الضد كما ان النار اذا اشتعلت في حطب الزيتون

لم يدخن بخلاف السوس لان الطبع طفل والعقل بالع وعاقبة

الصبر الجميل جميل **الفصل الخامس والعشرون**

اخوانى الدنيا ملتقى الوداع فاصبر والمارتها فكان قدمر

احدر واشرها فقد سحرت سحرة بابل مكارهها في غصون المحبوب

واعقابه ما امسى احد منها في جناح امن الا اصبح على قوادم خوف

وكم سلبتك حبيبا وانت على حبها افيق افيق قدافاق الوامقون

وقدان لدابك ان يلقى طبيبا بلا عيد افنيت عمرك في طلبها وما

حصل بيدك الا ما حصل بيد المجنون من ليلى صحا كل عذرى

الغرام من الهوى وانت على حكم الصبابة ما زل تصحوا في المجلس

من خمار الدنيا ساعة ثم تستبيل حيا الكاس وكيس في البرق

اللامع مستمتع لمن يخوض الظلمة كم اعطف عطفك بالحاح المقطة

فاذا انقضى المجلس عاد الطبع ثانى عطفه وتابى الطباع جيمك عند نا

وقلبك غايب عنا عزمك في طلب الدنيا وتشتهى نيل الاخرة

هواها وراها والسرى من امامها فهن صيحات النواظر حول

الدنيا مفازة لا تصلح للتوطن ان البيد ر اذا صنع حمل الى دار

الاقامة واعجبا لمن اطال وقف على القنطرة حتى نسى اسم البلد

ويحك كسب الدنيا لذيذ غير ان الحساب عليها شديد ساعة

الحمل لعب والجد في الولادة نثار السكر في مبدا العقل مزاج

لمرارة الوضع الدنيا كامرأة فاجرة لا تثبت مع زوج فكذلك عمل بها

ميزت بين جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالخيانة لا تفى

حلفت لنا ان لا تخون عهودنا فكانها حلفت لنا ان لا تفى

الدنيا قنطرة على بحر الهلاك فخذ بالحزم في تعلم السباحة

فما نامن عثور قدم ولا عاصف قاصف احذر امن ما تكون منها

وانتظر حزنها اسر ما تكون منها اذا رايت نيوب الليث بارزة

فلا تظنن ان الليث يبتسم الدنيا دار ابتلا تشبه قصر

مصر استبقوا الباب فيها يوسف الصبر وزليخا الهوى وقميص

الاعمال تعرض على يعقوب الشفاعة فمن راى قميصه قد من قبل

قال سحقا سحقا ومن دواه قد من دبر قال ادخرت شفاعتي فيا من قد
القاه الهوى في جب حب الدنيا سيارة القدر تبعث كل ليلة وارد
هل من سائل فكن متيقظا للوارد اذا ادلى دلوا التخليص وتم على بدر
تجافى وامد دا انامل يدعون ربهم والق ما في يمينك تستعجل
للخروج ولا تتشبث بارجاء بئر الهوى فانها رمل تنهار عليك
فاذا تخلصت بعزائم الانابة فاحذر من الطريق المسبوقة وسر في
مصباح اليقين خلف دليل الهدى فعند الصباح يحمد القوم السرى

الفصل السادس والعشرون

صاح بالصحابة واعظ اقترب للناس حسابهم فجزعت للخوف
قلوب فجدت للحزن عيون فسالت اودية بقدرها رمى الصديق
ماله حتى تو به على المذكور وتخلل بالعبا وقال عمر ليتني كنت تبنة وقال
عثمان ليتني اذا مت لا ابعث صاح علي يا دنيا طلقتك ثلاثا
لا رجعة لي فيك وقد كانت تكفي واحدة لكنه كيلا يتصور الوهم
جواز المراجعة وطبع الكريم يانف من المحلل وقال ابو الدرداء ليتني
كنت شجرة تعضد وقال عمران بن حصين ليتني كنت رمادا

انت

انت تسمع القران لا كما سمعوه لو تسمعون كما سمعت كلامها اقدام العباد من
على التعبد فما الفت اقدامها الصفوف تعتمد على سنابك الخوف فاذا
اثر النصب راحت بين راحلتي الرجا انقسم القوم عند الموت فبعضهم صار
الخوف حتى انقضى نحبه كعمر كان يقول عند الرحيل الويل لعمر ان لم يغفر له
ومنهم من التهب عطش الحذر فتبرد بماء الرجا كبلال كانت زوجته
عند الموت تقول واحرباه ويقول واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه
علم بلال ان الامام لا ينسى المؤذن فمزج الموت براحة الرجا بشرها دليلها
وقال لا غدا رين الصلح الحبالا قال سليمان التيمي لولده عند الموت اقرا على
احاديث الرخص لالقى الله تعالى وانا حسن الظن به الى متى تتعب الرواحل
لا بد من مناخ رفقا بها يا ايها الزاجر فقد لاح سلع وبدا حاجر و
حلها تسحب رسنها على الرعا لا راعها داعر واذكر احاديث ليالي منى
لا عدم المذكور والذاكر يا مخنث العزم اين انت والطريق
طريق نصب فيه ادم وناح لاجله نوح ورمي في النار الخليل و
اضطجع للذبح اسحق وبيع يوسف بدراهم بخس ونشر بالمناشير زكريا
وذبح الحصور يحيى وضنى بالبلا ايوب وزاد على القدر بكا داود و

وتنغص في الملك عيش سليمان وتحير بارني موسى وهام مع الوحوش
عيسى وعالج الفقر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيا دارها بالخيف
ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال قوم في الطريق
بذل الروح هذه الجادة فاين السالك هذا قميص يوسف
فاين يعقوب هذا طور سينا فاين موسى

السابع والعشرون

حلل الوجود ملونة الاصباغ تجلى على عرايس الموجودات
لتزوق اعين العباد واعجبا لو دخلت بيت ملك لم تزل تعجب
من نقوشه فارفع بصر التفكر واخفض عين البصيرة فهل رايت
احسن من هذا الكون اخرج من ديار ديارك واعبر من معبر اعتبارك
وقف في بقاع قاع ترى خضرة حضرة باسرار الخالق اذا تمتلح
اصناف النباتات في ثياب قدوز فعيد الربيع يميس طربا فرحا
بالري تامل مختلف الالوان في الغصن الواحد كيف صاغها
صانع القدرة تلمح اشاراتها كيف ترشد الغافلين الى صانعها
وهم مشغولون في خضم ما اكل الهوى اسمع الورق على عيدان الورق
لعل مقاطع الخشوع توجب رجوع المقاطع

ولقد

ولقد اشكو فما افهمها ولقد تشكو فما تفهمني غير اني بالجوى اعرفها
وهي ايضا بالجوى تعرفني واعجبا كيف تتفكر في الغير وتنسى نفسك
تامل بعين الفكر نطفة مغموسة في دم الحيض ونقاش القدرة يشق
سمعها وبصرها من غير مساس فبينما هي ترفل في ثوب نطفة
اكتسب رداء علقة ثم اكتسب صفة مضغة ثم انقسم الى لحم و
عظم فاستترت من يد الاذى بوقاية جلد ثم خرجت في صفة
طفل ثم ارتقت مراقي الصبا فتدرجت الى نطاق النطق و
تشبث بذيل الفهم فكم من صوت بين اجل التنفل من تحريك
جلاجل العبر في خلا خلال الفكر كلما رنت غنت السن الهدى
فمعا في المعاني وكيف يسمع اطروش الشقوة هيهات ليس للمزكوم من
الورد نصيب ولا للمسجون من العيد حظ فان تعرف هذه العجايب
فلا تتعجب منها فتعجب من عدم تعجبك كيف عدمت التفكر مع الات
الفهم واعميت بصيرتك بعد رؤية الحق فان اعجب افعال القدرة
ولقد اضله الله على علم

الفصل الثامن والعشرون

لطف الحق بعبده قديم لما اظهر الولد اجرى له عين اللبن تعربا عن مهدها

قطرها عيون الثرى ويبدو في قلب الوالدين حب الحب حتى جدا
في اللطف جدا فلما عرف المنعم انفق النعم على المعاصي وكم ليلة بات
عريانا من التقى وستر الحلم يغطيه وليت عرف الحالة من لا يعرف الود عنه
يا هذا التائب لطف يزيد على كل لطف اذا تبت من الذنب انسينا
الملك ما كتب واذا حاسبناك كيلا يرى الخلايق اصفرار لونك
بالخجل يا طاهر الفطرة لا تتدنس بانجاس الذلل شمر اذيال التقى
من مزبلة الهوى واحذر رشاش ان ينتضح على اثواب النظافة
وحل التكليف يحتاج الى قوة التحرز فانظر بين يديك فان زللتم
من بعد ما جاءتكم البينات فعيون العيون تغتسل درا ان الذنب
كان اولا اولك سليمان يوم واشهدهم على انفسهم فاصلح آخر
يومك تسامح في الوسط يا طويل الغيبة عن وطن السنا ابن حنين شوقك
نقل فوادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
يا معرضا عنا بمن تعوضت يا متلفتا عنا لماذا افرضت
الا خبرونا اين رمت ركابكم واين استقل هو حكم وعطايكم
انين المذنبين احب الينا من جل المسبحين المطيع يدل بالعمل والمذنب

ذليل

ذليل بالزلل والمخطي يحرك اوتار الوجل وينشد بتطرب
الخجل من بعيد ايام ذي الاثل اوما قل منها دنيا على قرضنا
سامحها بالقليل من ارض نجد ربما اقنع القليل وارضا
وا عجبا يستقرض المالك قطرة من الدمع ونخلق سبعة
ابحر له ملك السموات والارض وقد بعث رسالة من ذي
الذي يقرض الله الكبريا رداه وهو يقول حببت فلم تطعمني قطع
حسام الالسن ان يعرض بحسام لا يبال ثم اقبل بانعام
هل من سايل ما يسعه مسكن ويسعه قلب من تمسكن غاب
عن الابصار وبدا للبصاير وا عجبا يتحبب اليك وهو
عنك غني وتتغفلت اليه وانت اليه فقير ان تاخرت
قربك وان توانيت عاتبك ما اثر عليك من المخلوقات
شيئا وانت تؤثر عليه كل شيء فنكس راس الندم قبل العتاب فما
لك من هذا جواب صحايف عندي العتاب طويتها
ستنشر يوما والحساب طويل

الفصل التاسع والعشرون

لما راى الصالحون سطوة الدنيا باهلها وتملك الشيطان قياد

النفوس لجاوا الى حزم التضرع كما ياوى الصيد المدعود
الى الحرم فلو رايتهم يمشون فى ثياب التجمل عليهم قناع القناعة
يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف ينامون ولا نوم و
ياكلون ولا اكل الثكلى تاكل يوم المصيبة ولكن هدم
الحزن اكثر بنا الغذا لو كانت للعين بصيرة عرفت
حظ الولايه على وجه المولى حتلم هندى لا يعرفه الا عالم به
تلمح القوم باعين البصاير العواقب ولم يروا غايقا عن المطلوب
سوى النفس فتلطفوا لقصرها بحيلة لا يعرفها ابن هند ولا
يعلمها ابن العاص فلما اسروها فتكوا بها ولا فتك ابن ملجم
قلوب اسود فى صدور رجال انك لو رايت ذا العزم منهم
رايت ليثا فذ حودب اذا هم التقى بين عينيه عزمه هبت
زعازع الفكر فقلبت ارض القلوب فالقى فيها بذر العزايم
فسقته مزن الجذبات الارواح فى اغصان المعاملة فظهرت
ازهارها اذا راوا وذكر الله ففاح عبير النور الطيب عرفا
من مسك فتوبيت من عبير نفوس المريدين لا يحصل خطير الا بخطر

فاخلس فى خلسك يا مخنث العزم الريح فى ركوب البحر الدر فى
قعر اليم العلم فى ترك النوم الفخر فى هجر النفس من يحب العز
يذاب اليه نكذا من طلب الدر غاص عليه لولا التخلل بالعبا
ما جاءة مدحة انا عنك راض ولولا ارسال البراة الى الهفرة
طلقتك ثلاثا ما ما اشتاقت الجنة الى على

لو قرب الدر على جلابه   بالجح الغايص فى طلابه
ولو اقام لازما اصدافه   لم تكن التيجان فى حسابه
ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه   الا وراء الهول من عبابه
من يعشق العليا يلقى عندها   ما لقى المحب من احبابه

الفصل الثلاثون

اذا اراد القدر نفع شخص هيا قلبه لقبول النصايح وساق
اليه موعظة على فراغ الفكر سوق المطر الى الارض الجرز فيخرج
به زرعا مختلفا الوانه فاذا اعرض القدر عن شخص القاه فى بحر من
الغفلة لجى فكلما فتح عينه راى ظلمات بعضها فوق بعض حجايب
السلامة مهياة للمراد وافدام المطرود موثقة بقيود الغفلة

كم يتمنى المطرود ان يصل وهيهات يا ابا العذر كم محروم محروم صده قبل
يقربه بعيد ان ارى رملة الحمى اذا ما بدت يوما لعيني فلا لها
المخلوق هدف والمقادير سهام والرامي من تعلم فما الحيلة صوارم
القدر اذا هزت تقلقلت رقاب المقربين اذا غضب على قوم فلم
تنفعهم الحسنات ورضي على قوم فلم تضرهم السيئات هبت عواصف
الاقدار فخب بحر التكليف وتقلبت بيد الوجود لساكن الاكوان
فانقلعت اطناب الانساب ووقعت خيم المتكبرين فانقلب قصر
قيصر وانكسر خيش كسرى وانبت حبل صاحب تبت وتبدد شمل
ابي طالب وهي على ابي جهل فلما طلع الفجر وركد البحر اذا ابو طالب
غريق في لجة اليم وسلمان على ساحل السلامة والوليد بن المغيرة
يقدم قومه في التيه وصهيب قد قدم من ارض الروم وابو جهل في رقدة
المخالفة وبلال ينادي الصلاة خير من النوم

نسب الى كفر ابي طالب وسيجي شرحه في الفصل ٣٥

الفصل الحادي والثلاثون

الدنيا نهر طالوت والفضايل قد نادت لمن شرب منه فليس مني
فاذا قامت القافلة مقام ابرام مكتوم دقت لها الا من اغترف غرفة

فاما

فاما اهل الغفلة فما رتووا فلما قام حرب الهوى ثبطتهم
البطنة فنادوا بالسنة العجز لا طاقة لنا اليوم بجالوت
واقبل مضر الجد فحاز قصب السبق لظفر الدنيا ظل ان
اعرضت عن طالبها لحقت وان طلبته تقاصر اخذه
من خدمني واستخدمي من خدمك الزاهد لا يلتفت
الى الظل فيتبعه الظل والحريص كلما التفت لم ير الا فيها
الحريص على الدنيا الى كم يهيم في بيد الخبر كالذي
استهوته الشياطين الحرص حرام لا املك منتهى ومحل
ان البحر لا ينزف فاقنع بالري ويحك سير التواني
سفر لا ينقطع هيهات ان من لا يكفيه ما يكفيه ومحال ان
المفروح به هو المحزون عليه لو فطنت الدنيا خمر كلما شرب
منها الحريص زاد حرصا ادرع من صوب القناعة ما
يشتمل كل الاطراف فالقناعة تدنع بالراحة في
صدور الهم وتهدي الراحة الى تعب القلوب وكل الشر
في الشره وكم من شارب شرق قبل الري وانما اللذة خناق

من عسل قد نحل على النوفر فاعجبه ريحه فاقام على ورقه
المنتشر فلما جاء الليل تقبض الورق وغاص في الماء فهلك
النحل حرصك غيم وعقلك شمس والغيم يحجب القلب عن مشاهدة
الاخرة فابعث شمال العزم يمزق شمله شمله عندك ما
يكفيك وانت تطلب ما يطغيك وشرب الماء على الري يورث
الاستسقا ما اصعبك من الدنيا ولكن الحمة قرين العسل
للحريص عيش واي عيش لمن يصبح وما شبع ويمسي وما قنع
تراه احرص من بقة في حقه ما لا يساوي جناح بعوضه
انما المراد من الدنيا ما يصلح البدن ليسعى فيما خلق له في
الاشتغال بالتزيد عايد بالنقص في المقصود ان جامع
الاموال لغير البلاغ خازن للورثة فهو يحرق نفسه
بنار الحرص وينتفع بريح جمعه غيره كانتفاع الناس بعرف
العود المحرق كم قتلت الدنيا كم اهلكت حبها مثلث
كم بالحصب من عليل هوى طريح لا يعلل وقتيل من حيف بنا
وجمع ليس يعقل يا كبغاث الامل يا بزود الحيل يا ثعالب النحل يا نسان

الذلل

الذلل انت في جمع الاموال شبه حاطم وفي تبذير العمر فوق
حاتم تمشي في الامل على طريق اشعب فكيف بك اذا ندمت
ندامة الكسعي وكم طالب امر او فيه حمامه
وسائرة تسعى الى ما يضيرها الفيت نفسك في حب الدنيا
فمتى يخلصك وارد الزهد فتسمع نغمات الفرج يا بشرى

الفصل الثاني والثلاثون

يا جامدا على طبع وضعه تحرك الى طبع التفكر انظر لماذا خلقت
وما المراد منك روض مهر النفس ثاني ركوبه امت زيبق الطبع
بكير استعماله تلمح فجر الاجر يهن ظلام التكليف ادق خمر الهوى
فما يطلب صاحب الشرطة بجو طبعك اجاج وماء قلبك عذب
والعقل بينهما قايم مقام الخضر فيا موسى الطلب لا تبرح عن السلوك
حتى تبلغ مجمع البحرين قف على قدم الصبر وان طال الوقوف
تجلس على مقلوب كرسي يا نايما طول الليل سارت الرفقه
طلعت شمس الشيب وما انتبهت الرقدة لو قمت وقت السحر
رايت طريق العبادة قد غص بالزحام ولو وردت ماء مدين

وجدت عليه امة من الناس يسقون واسحرة ليل القوم
ما اضواها قاموا على اقدام التحير بين كر الحذر وسارع الشوق
يسيرهم ذيل الليل تحت خيم الظلام ان ناموا فاستحى من منيم
وان ندبوا فافصح من خنسا

سقوا بمياه اعينهم هناك الضال والرندا
بانفاس كبرق في انين يشبه الرندا

لاحت لهم الجادة فلما سلكوا قالوا ربنا الله ثم استقاموا هيهات
منك غبار ذلك الموكب املهم اقصر من فتر ومنازلهم
اقفر من قبر نومهم اعز من الوفا السهر عندهم اعز من اغفاة
الفجر كلما افتتحوا سورة وجدوا بها وجد يعقوب بقميص يوسف
احضر وقت السحر مع القوم حين تفريق الخلع فان لم تصلح
اسهمت من نصيب واذا حضر القسمة اولى القربى لو صعدت
عن نفسك صعدا انفاس الاسف لاثارت سحابا من يقطر من قطر به
قطر العفو لو ارسلت عبرة من جفن على جفا عادت فاعادت
غض الذ لل جفا ابواب الملوك لا تطرق بالايدي ولا تضرب بالحجر

بالحجر بل بنفس المحتاج وعذري اقراري بان ليس لي عذر
اذا سارت ركاب الاسحار فابعث معهم رسالة لهف بحوي
على حسرة محصر

يا سايق العيس ترفق واستمع مني وبلغ ان وصلت عني
عرض بذكري عندهم عساهم ان يسمعوك بسالوك عني
قل ذلك المحبوس عن قصدكم معذب القلب بكل فن
يقول املت بان ازوركم فحملة الوفد فخاب ظني

الفصل الثالث والثلاثون

يا طالبا للبقا في غير معدنه يا مقدر النجاة في عقب التلف
يا دو عمرا كل يوم يهدمه المعار الليس اخر البقا الفنا كفى بالانتها
قصر وطلبنا اخرج بالزهد من هذا الفنا المحشو بالفنا الى حضرة
القدس واعراض النفس فهناك لا يتعذر مطلوب ولا نفقد
محبوب يا هذا اعرف ادلتك بالطريق واجعل الكل بالسبيل نفسك

سر على وفاق القلب لا على مراد النفس

هواي ناقتي خلفي وقدامي الهوى واني وايا ها لمختلفان

يا ذا الهمة اركب مطايا الجدوان طال السري علامة التوفيق
قصم عرى التواني واية الخذلان سامة الاماني الهوى اقل
شي فاش تدعلينا لقد كان دينار عملك مستورا لولا محك
ولنبلونكم وفي حالة السخط لا في الرضا يبين المحب من المبغض
قلبك غايب في طلب الدنيا فقد ضاع الحديث معك
ان الهدف اذا انهدم بطل النشاب ملعت سكر الهوى
فردمت باب القلب فلم يصل اليه سيل المواعظ كم تخبك
الملام في هم اقربها منك عنك ابعدها خرجت من عمران
التقوى فوقعت في قفر فقرا الذلل غرك سراب الطمع فبت
سريع الظما انقرض العمر في محاق العذر ومن العنا رياضة
الهرم كم قد عزمت على طاعة وتوبة ما لليلى الهوى ما تبصر
توبة تبيت من الغرام في شعار اويس فاذا اصبحت اخذت
طريق قيس تنقض عرى العزايم عروة عروة وكل صريع بالهوى
رفيق عروة كم دفنت كثيرا من الاعزة وهل يرجع كثير عن حب عزه
جنونك مجنون ولست بواجد طبيبا يداوي من جنون جنوني

الفصل الرابع والثلاثون

اصدق في باطنك ترى ما تحب في ظاهرك ريش سهم عملك
بريش اخلاصك في مقصدك نصب الامل وا عجبا قوسك
مكسورة بالزلل ووترك مقطوع بالكسل فكيف تنال
صيد الفرص اذا اردت العلو فارتق درج التقوى
وان شيئت العز فضع جبهة التواضع وان اثرت
الرياسة فارفع قواعدك الاخلاص فوالله ما تحصل
المناصب بالمنى فلهيا البهرج وان انفق من دود وقد
تميز بالهوى خير اهله اذا نزلت من مطية الاخلاص شيب
على حسك التعثير فقطعت قدم القصد ولم ينقطع المنزل
الريا اصل النفاق نفاق المنافقين صير المسجد من بلية فقال
المنزه لا تقم فيه واخلاص المخلصين رفع قدر الوسخ رب
اشعث اغبر اذا هبت رعادع المنافقين لم تضر شجرة
الاخلاص لان اصلها ثابت فاما شجرة الريا فعند نسيم
وقدمنا الى ما عملوا من عمل اجتثت من فوق الارض لا تنظر الى دولة

الباطل وارتفع ولد الحق اذا رايت منافقا قد تبع فذكر
الدجال غدا والسامري بالامس وانتظر بالسامري لا مساس
ولا لدباب لد شجرة الصنوبر تثمر في ثلاثين سنة وشجرة
الدبا تصعد في اسبوعين فتدرك الصنوبر فتقول شجرة
الدبا ان الطريق التي قطعتي في ثلاثين سنة قد قطعتها في
اسبوعين فيقال لك شجرة فتجيبها مهلا الى ان تهب
ريح الخريف وكم متشبه بالصالحين في تخشعه ولباسه و
افواه القلوب تنفر من طعم مذاقهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا في ظلمة الليل تشبه الشجر بالرجال فان طلع الفجر بان
الفرق في وقت الضحى تمثيل السراب بالماء فمن قرب منه لم يجده
شيئا وا اسفاه ما اكثر الزور ما الخيام فانها كخيامهم تراهم
كالنخل وما تدري كالنخل ايها المرائي قلب من ترائيه
بيد من تعصيه تالله لا تنقش على الدرهم الزائف اسم الملك
فما كل سوداء تمرة ولا يتبهرج الشحم بالورم

الفصل الخامس والثلاثون

مجلس الذكر مأتم الاخوان هذا يبكي لذنوبه وهذا يندب لعيوبه
وهذا على فوت مطلوبه وهذا لاعراض محبوبه
تبكا كالواجد ون جوى : واحدا والوجدان
اتدرون هذا الكئيب لمان وهذا الحزين كيف حن ذكر
عهدا كان قد صفا فتكدر فانزعج لحال حال وتغير
منازل كنت تهواها وتألفها ايام كنت على الايام منصور
من سمع نوح الحمام ظن انه لحسن صوته غنا بل لما ذكر ما
مضى من العيش واذا الغريب صبا الى وطانه شوقا تمنعا
الى اوطانه انما يبكي المذنب على ديار قد عمرها بالتقوى كيف
اخربتها الذنوب اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه
وبرد حصاه اخر الليل حنت : يا من كان له معاملة فترك
يا من ضرب الدستور وضرب على الحساب زمان الوصال
يستحق البكا اطلال الحبيب تستوجب القلق ماء النقيب
ولو مقدار مضمضة شفا قلبي وعين الماء يسعني الوقت بقصيد
يا عاصي فبادر بالتوبة منادي الوصال على باب القبول يصيح و

الغيم طب ينادي يا نائمين الصبوح فقلنا هلا وسهلا
ما دام في الجسم روح يا من كان له قلب ينقلب يا زمان الخيف
هل من عودة ان كنت فقدت قلبك فلا تيأس من وجوده
فقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
سر في بوادي الطلب مستغيثا بلسان الطرب
ردوا على لياليّ التي سلفت لم انسهن وما بالعهد من قدم
ودع طبعك لسفر التوبة وارفق سرعتك في طريق الصحبة وا جهد
راحلتك لتلحق الرفقة وقبيلا الاحرام قبل الوقفة وانفذ الوية
الشوق الى منى قبل نخله لعل رسالة الحب تصل من بها حجت الكعبة
الا طال شوق الابرار الى لقاى

الفصل السادس والثلاثون

لا تعجبوا بصورة التعبد وتلمحوا حسن القصد ليس كل مصل متعبد
ولا كل صايم زاهد ولا كل باك خاشع ولا كل متصوف صاف
وما كل ضاوي الى العز نا له ودون العلا ضرب يدمي النواصيا
ليس كل مستدير يكون هلالا ولا كل لبس التكحل في العينين
كالكحل كم حول معروف من دنين ذهب اسمه كما بلى رسمه ومعروف

معروف

معروف وما كل دار وقفة دارت الحما ولا كل بيضاء الترائب
زينب ذهبا اهل التحقيق وبقيت بنيات الطريق واعجبا
لقد رحل القوم وتخلف اهل الستر والنوم خلت البقاع من
الاحباب وتبدلت بالعمارة الخراب يا ديار الاحباب
عندك خبر كان المشايخ في قديم الزمان اصحاب قدم
والمريدون ارباب الم فذهب القدم والالم كان المريد
يسأل عن قصده والشيخ يعرف القصة واليوم لا قصد ولا غصة
كان الصوفية قديما يسخرون بالشيطان والان يسخر الشيطان
بالقوم كان الزهد في بواطن القلوب فصار في ظواهر الثياب
سلام على تلك الخلايق انها مسلمة من كل عيب وما ثم
ويحك صوف قلبك لا جسمك واصلح نيتك لا مرقعتك العلو
ثابت النسب لم يحتج الى ظفيرتين انخدو ومالك بعير
اتمد قوسا ما لها وتر تحسا من غير شبع واعجبا من وحماء
بلا حبل ان لم تكن يعقوب الامل فلا تكن زليخا الهوى والاسفا
لقلوب اذابها حب الدنيا والاسماع اما لها حديث خرافة

تتلاعب بها الغرور في بحر الهوى تلاعب الموج بالغريق صح
بالمنقطعين في بوادي الغفلة ترى اي ذنب اقطعهم اين تعبد
سري اين جد الجنيد اين مجاهدة ابي يزيد اين جوع الشبلي
بان اصنيا بصفة ابراهيم ان غرابراهيم اما الخيام فانها كخيامهم
انكسر مغزل رابعة وبقي قطن الحلاج

ايها الحادي باحداج الجمال ∴ لا تنخ بالربع ان الربع خالي
ما عسى ان نرتجي من دمن ∴ اقفرت من اهلها فهي خوالي
قد عفت اطلالها واندرست ∴ قف بنا نبكي الاطلال بوالي
لهف نفسي لليال سلفت ∴ اه هل ترجع لي تلك الليالي
لا تعللني بمن تعطي المنى ∴ بعد ما كان من القوم انفصال

الفصل السابع والثلاثون

ايها المبتلى بحب الدنيا وما ينال منها الا ما قدر له كم مرزوق
لا يتعب وكم تعب من لا يرزق هذا موسى يقول ارني وما ارى
ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم يرجع عن مقامه وما طلب قضاها
لغيري والابتلا في حبها يا هذا محبة الدنيا مختبرة عنا برمات

المجنون

المجنون من قبلي ∴ اذا اقبلت شغلت وان ادبرت قتلت
وبلاء ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم
ويحك ان الفقر اصلح لك وان فقد الدنيا ارفق بلا غير
ان الهوى لا ينظر العواقب كم في طي مكروهات مصلحة لو
زالت غشاوة العين ابصرتها سبحان من قضى على العقل الكامل
بمداراة الطبع الجاهل ناظر العقل الى الاخير ناظر والطبع
لا يرى الا الحاضر ∴ كم تعب الشيخ في تقديم الطفل انك
لو نصحت لنفسك في هواها ضيقت عليك طريق الخلاص
انها لتبذر بضاعة العمر بكف التمزيق كالخرقا وجدت
صوفا يا مستغنيا من الفقر بالستر السكوي جلس الفقر حصن على
اقدر داء الكرام الفقر حجب ∴ والفاقة غيابة ∴ والشهوات رق
والدنيا سجن المومن فيا يوسف الطلب ذق مرارة الجب وكد
الغيابة وصابر رق البيع ودار دار السجن لعلك تخرج الى
ملك اجعلني على خزاين الارض ∴ دافع ليل البلا فما اسرع فجر
الاجر ∴ اليس الصبح بقريب الفقر في الدنيا عدم كله وجود

والغنى فيها وجود كله عدم ؛ عرضت على نبينا صلى الله
عليه وآله وسلم بطحاء مكة ذهبا فابى ؛ يا مجهد ممن تعلمت القناعة
قال لسان حاله من عجلة ابى ؛ كان الرجل من الصحابة
يدعى الى المال حلالا فيقول لا لا يا معاشر الفقرا زينوا
حلة الفقر بحلية الكتمان فالفقراء الصبر جلساء الله
اصبروا على عطش الفاقة فالحرة تجوع ولا تاكل بثديها
ان سالتم فاسالوا مولاكم ؛ فان سؤال العبد غير سيده تشنيع
على السيد يا معاشر الغافلين الواقفين مع الاسباب
انما المعطي والمانع واحد فلا تجعلوا لله اندادا اذا عرضت
حاجة فتعرضوا بالمحراب واكتفوا من السؤال بالحذ مذ فانا
لا نضيع اجر من احسن عملا اتشتغلون بنا وننساكم كلا من شغله
ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
؛ واذا طلبت الى كريم حاجة ؛ فلقاؤه يكفيك والتسليم ؛
ويحك ان الفقير الصادق يترك الدنيا افتقارا ها مقاطعه
فقاطع جاذ على جيفة مستحيلة فسحر الطرف سلك سبيل

القناعة فوقع على كنز ما وجدت الاسكندر فقلبه اغنى
من قارون وبيته افرغ من فؤاد ام موسى ومن كان في بوش
القناعة رافلا اصاب الغنى في الفقر والخصب في المحل
اذا حشر الفقرا يوم القيامة بادروا باب الجنة فتقول لهم
الملائكة قفوا هذا يوم الحساب فينفضون اكمام الاذلال من
بد المعروف ويقولون هل اعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه ؛
؛ الصبر مثل اسمه في كل نائبة ؛ لكن عواقبه احلى من العسل ؛

الفصل الثامن والثلاثون

يا مشغولا بالعمل للدنيا والدنيا تعمل فيه بجمع ما يفوتك وتحصيل ما يزولك
ويحك اتبني قصرا وتهدم مصرا ان لم تعرف عيوبها فاخبر نقله
داء الادمي الهوى وعلاج الجسم متى استفحل الداء فالكف انفع
وما يفيدك من جابر السوء النوق المال ماء كلما ازداد غرق فتعت
العنكبوت بزاوية البيت فنسج الحريص لها وهو الذباب فصار قوتا
لها وصوت بك نذير العبر رب ساع لقاعد ويحك ظلو كواذب
اما لك لتكون وارث مالك لتكون اعظم المغبونين حسرة من نفع كده

لغيره افضل اعمال البخيل الصدقة لانه يحارب شيطانين
اصغرهما ابليس واعظمهما النفس وجنودهما اقوى ومن يقوى
باسد الحرص وكلب الهوى وخنزير الشره امدد يدك بالصدقة
فان لم تطلق فاكففها عن الظلم اطلق لسانك بالذكر فان لم تستطع
فاحبسه عن الغيبة كم يقف السايل سايل الدمع على باب الذل
لديك فتقول هذا من الهذيان كلام الجايع عند الشبعان
كله هذيان ويحك ان الصدق صداق الجنة تدع جمع الاكياس
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا انظر في اخلاق
الفقير لا في خلاقه ؛ وما ضر نصل السيف اخلاق غمده ؛
ان اعطيت فاحذر منا ياذي به المعروف ويحك كلما عاش
املت مات الفقرا ؛ كانني كلما اصبحت عتبه ؛ اخطر منا
على صفح من الكار واعجبا لمن يجمع الاموال جمع الثريا نفسها
كيف تاتي الاقدار فتفرقه تفريق بنات نعش يا كدر القلب
اثار كدر باطنك ما تخفى على ناظر ان اسرار القلوب تبين
ما في وجوه الوجنات لو سمعت كلامي بقلبك كان طول الاسبوع

تصبك عيناك وانما تسمعه باذنك وفرق بين السامعين كثر
المال على الصديق وتعلبه ووقع التفاوت بين البخل والتخلل وليس
كل ذوات المخلب السبع اما حب الدنيا عندك فراسخ واما قلبك
فنك على فراسخ واذا غلب الهوى فمن ينتبه واذا غلب القلب من يحرث
؛ اذا كان قلبي موثقا بحبالكم ؛ وحسبي لديكم كيف انهم عنكم ؛
فان شئتم ان تعدلوا فوصلوا الى ان تعيدوا القلب ثم تكلموا

الفصل التاسع والثلاثون

يا جامد العين اليوم غدا تدنوا الشمس ام الروس تنتفخ
افواه مسام العروق فتبكي كل شعرة بعين عرقها كانك
بالسما قد نفضت اكمامها السرقة مولانها وانتثرت النجوم
ويوسف الهيبة قد برز فقد قميص الكون نفخة في الريح
اليوم تحرك الشجر ونفخة في الصور غدا نعمل في الصور اماتت
والاخرى اعاشت لا تعجبوا فان نفخة الشتا في صورة البرد اماتت
صور الاشجار ونفس نفس الربيع اعاد الروح ريح الدنيا بين
مشيره ولاقح وريح الصور تشيد فاير الابدان وتلقح اشباح

الأرواح لقرآءة دفاتر الاعمار كان الفضيل ميتا بالجهل وابن
ادهم مقتولا بالهوى والبستي هالك بالمال والشبلي من جند
الجنيد فنفخ في صور التوفيق فانشقت عنهم قبور الغفلة فصاح
اسرافيل الاعتبار كذلك يحيي الله الموتى انما سمع الفضيل اية بدلت
نفسه واستكانت وهي كانت انما خبر ابن ادهم موعظة واحدة
هاتف غائبة ولائم لامه اخرجه من بلخ الى الشام كانت عقدة
قلوبهم انشوطة ومسد تلبك كاله عقد الفصل الاربعون
اقبلت دبمة المواعظ الى ندى رياض القلوب فالتقى
الماء كانت الاموال نفرض عليهم فيرون الخيانة نقض
عهد الزهد حلفت بدين الحب لا اخنت عهدكم وتلك
يمين لو عرفت غموس كان الفضيل بن عياض قد تعود
البكا فكان يبكي في نومه حتى ينتبه اهل داره وكان
ابن ادهم من شدة خوفه يبول الدم وكذلك سري
اذا خرجت القلوب بالتوبة من حصر حبس الهوى الى بيدا
التفكر جرت خيول الدموع في حلبات الوجد كالمرسلات

عرفا اذا استقام زرع الفكر قامت العبرات تسعى ونهضت
الزفرات تحصد ودارت ارحا التحير تطحن واضطرمت نيران
القلق تنضج فحصلت للقلوب ملة تقويها في سفر الحب سمعوا بحرمة
الوفاء فماكل وقت يطلع سهيل طال ما اتهتم قلوبكم بالهوى
فاحيوها اليوم بوابل العبرات اذا خرجتم عن المسجد فلا تذهبوا
الى البيوت واطلبوا هذه المساجد الخراب وضعوا وجوهكم
على التراب واستغيثوا بالستر افاقر من قلوب قد
احرقها الاسف على ضياع العمر في الهوى والبطالة فان اذا
صعد نفس يعقوب بالحزن لم ينته دون جمال يوسف
وان شفائي عبرة مهراقة ∴ فهل عند رسم دارس من معول ∴

الفصل الحادي والاربعون

يا من مطية عمره قد انضاها الحرص هلا كففتها قليلا بزمام
القناعة رب جدا عطب ورب اكلة تمنع اكلات وكثرة
الماء شرق وغرق احمل بنفسك في بيت العزلة واستعن عليها
بعدول اللوم وناد بها بلسان التوبيخ الى كم وحتى متى الروان

ويحك سرق لص الشيب راس مال الشباب فهل اليوم الا زفرة
الندم يا نفس ذهب عرش بلقيس وبلي حبال شيرين وتمزق
فرش بوران وتقي نسك رابعة كانت ايام الشباب كفصل
الربيع وساعاته كايام التشريق والعيش فيه كيوم العيد فاقبل
الشيب يعد بالفنا ويوعد بصعق الانا فارخي مسد وداطناب
العمر ونقض مشيد مراير التقوى ادب ضعف الشيب على
الشباب فعمل معمول الدهن وراء الخلل في الجلد فصار مربع
الحياة قفرا قد خلت بطاحه ومربع اللهو هباء تذروه الرياح
وان الهالك من ضل في اخر سفره وقد قارب المنزل ابقي لك بعد
الشيب نحا على شفير القبر القبر وقد اتخذت من وراء الهوى
حصنا فاهذا الامل اتطلب ربيع الاول وانت في ذي القعدة
اللذة سلاف لكن مزاجها دعاف الهوى عارض في العاجلة
ونار في الاجله ومن تبصر تصبر اظن الخايض في الدنيا ان له
فراغا عنها هيهات ما يفرغ منها الا من اطرحها ؛
فما قضى احد منها لبانته ؛ ولا انتهى ارب الا الى ارب

ابتوهم

ابتوهم المسوف بالتوبة ان لمرحله الهوى اخر كلا ان الذي
يقطعه عن الانابة اليوم معه في غد وما يزيده مرور الايام الا
رسوخا بدليل وتشب معه خصلتان
؛ يطلب المرء ان ينال رضاه ؛ ورضاه في حاجة لا تنال ؛
وانما وجد الراحة في الدنيا من خلاها الا ح لهم عيبها فما ضيعوا
الزمان في السوم بل قبهم خطوات الرياضة الى الرياض
فاستوطنوا فردوس الانس ؛ في قد طور الطلب يا موسى ا ؛
على بنا بين القوم مقابر النوم ؛ ليس في طريق الوصال تعب ؛
انما التعب ما دام في النفس بقية من الهوى الظلمة ليل لا ليلى والله
ما جيتكم زايرا الا وجدت الا وجدت الارض تطوى لى ؛
ولا انثنى قصدى عن بابكم ؛ الا تعثرت باذيالى ؛
المنحرف ضال عن الجاده طر بجناح الخوف والرجا من وكر الكسل
على خط مستقيم الجد لا تعدل فيه عن العدل فاذا انت في مقعد صدق

الفصل الثاني والاربعون

وقت العارف جد كله لعلمه بشرف الزمان وانها رحطالب الحق

الملالة والليل يقتضى من الحب فلا وجه فى الراحة لما غابت
ابصار البصاير يوسف العواقب قطعت ايدى الهوى بسكين
الشوق فولوج الجمل فى سم الخياط اسهل من دخول اللوم فى تلك
الاسماع فاذا هان حسن الحبيب فرح ساير الليل بقطع المنزل وصاحت
السنة الجد للعاذلين فذلكن الذى لمتننى فيه قلوب ابت ان
تعرف الصبر عنهم اثمان المعالى غالية فكيف يسامها مفلس
وكيف ينال الوجد والجسم وادع وكيف حاز الحمد والوفر وافر
كلما تعاظمت الهمم تصاغرت الجثث

ولست ترا الاجسام وهى ضئيلة ∴ نواحل الا والنفوس كبار ∴

قال يحيى بن معاذ لتكن الخلوة بيتك والمناجات حديثك فاما
ان تموت بدائك وتصل الى دوائك

لا تزل بى عن العقيق فضيه ∴ وطرى ان قضيته او نحبى ∴
لا رعيت السوام ان قلت للصحب ∴ خففوا عنك والعين هبى ∴

دخلوا على ابى بكر النهشلى وهو فى السوق وهو يركع ويسجد ودخلوا
على الجنيد وهو فى النزع وهو يصلى فسلموا عليه فرد السلام وقال

هذا

هذا وقت يوخذ منه الله اكبر

اذا اشتغل اللاهون عنكم بشغلهم ∴ جعلت اشتغالى فيك يا منيتى شغلى ∴
فمن لى بان القاك فى ساعة الرخا ∴ ومن لى بان القاك والكل فى من لى ∴

دارت قلوبهم من الخوف دوران الكرة تحت الصولجان فلعبت
بها اكف الاشجان فى فلوات المحبة فمن بين سكران يبث وبين
منبسط يقول وبين خايف يستجير

اذا لعب الرجال بكل فن ∴ رايت الحب يلعب بالرجال ∴

نحايب ابدانهم انضاء بالرياضة تجوهرت ارواحهم فى بوتقة
الجسم فترافقا فى سفر اللسان فاللسان مشغول بالذكر والسر
مغلوب بالوجد والعين عبرى بالخوف والنفس هاربة الى دار
الزهد انما اهرب مما حل بى منك اليك انت لو تطلب روحى قلت خذها اليك

وكان مالك بن دينار قد اسود طريق الدمع فى خده

ومن لبه مع غيره كيف حاله ∴ ومن سره فى جفنه كيف يكتم ∴

كان عطا السلمى يبكى فى غرفته حتى تجرى دموعه فى الميزاب الى
الطريق فقطرت دموعه يوما فصاح رجل يا اهل الدار ماء كم طاهر

فقال عطا اغسله فانه دمع من خشية الله تعالى كان داود عليه السلام
يؤتى بالاناء ناقصا فلا يشربه حتى يتمه من دموعه

يا ساقي القوم ان دارت علي فلا ❊ تمزج فاني بدمعي مازج كاسي

الفصل الثالث والاربعون

يا مستفتحا ابواب المعاش بغير مفتاح التقوى كيف توسع طريق
الخطايا وتشكو ضيق الرزق لو اتقيت ما عسر عليك مطلوب
مفتاح التقوى يقع على كل باب ما دام المتقي على صفا التقى لا يلقى
اذى ❊ فاذا انحرف عن التقى تكدر ❊ فلما توليتم عنا تولينا لا
تزال بحار النعم على الخلق في الزيادة حتى يغيروا ما بانفسهم و
انما خلقت الدنيا لك افبخل عليك بها هو ملكك انما في طبعك
شره والحمية اوفق يا اغر المخلوقات علينا ارض بتدبيرنا فالمحب لا يتهم
انعامنا على ما خلقناك لا يخفى عليك فكيف ننساك وانت الاصل
ليس العجب تغذي المولود في حال الحمل بدم الحيض لاتصاله بالحي انما
العجب ان البيضة اذا انفصلت من الدجاجة فمن البياض يخلق
الفرخ وبالمح يتغذى فقد اعطي المخلوق زاده قبل سفر الوجود

اذا

اذا انفقأت بيضة الغراب خرج الفرخ ابيض فتنفر عنه الام لمباينة لونها
فيبقى مفتوح الفم والقدر يسوق اليه الذباب فلا يزال يتغذى به حتى
يسود لونه فتعود الام فانظروا الى اثار اللطف وتلمحوا شفقة طير
الرحمة الهم النملة ادخار القوت ثم الهمها كسر الحبة قبل ادخارها
كيلا تنبت والكسفرة اذا كسرت الحبة قطعتين تنبت فهي تكسرها
اربعا وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد لو رايت العنكبوت حين
تبني بيتها لشاهدت صنعة تعجز المهندس انها تطلب موضعين
متقاربين بينهما فرجة يمكنها مد الخيط اليهما ثم تلقي لعابها على الجانبين
فاذا احكمت المعاقد ورتبت القمط كالسدا اشتغلت باللحمة
فيظن الظان ان نسجها عبث كلا انها شبكة للبق والذباب و
انها اذا تمت النسج زوت الى زاوية ترصد رصد الصائد فاذا
وقع في الشبكة شيء قامت تجني ثمار كسبها فاذا اعجزها الصيد طلبت
لنفسها زاوية ووصلت بين طرفيها بخيط ثم علقت نفسها بخيط
اخر وتنكست في الهوى تنظر ذبابة تمر بها فاذا دنت منها رمت
نفسها اليها فاخذتها واستعانت على قتلها بلف الخيط على رجليها

افترها علمت هذه الصنعة بنفسها او بقرابتها على ابنآء جنسها
افلا تنظر الحكمة من علمها وصنعة من فهمها لقد نادت عجايب المخلوقات
على نفسها ترشد الغافلين الى باب الصانع غير انهم عن السمع لمعزولون

الفصل الرابع والاربعون

خلقنا نتقلب فى ستة اسفار الى ان يستقر بالقوم المنزل
السفر الاول سفر السلالة من الطين السفر الثانى سفر النطفة
من الظهر الى البطن السفر الثالث من البطن الى الدنيا الرابع من
الدنيا الى القبور الخامس من القبور الى العرض السادس من العرض
الى منزل الاقامة فقد قطعنا نصف السفر وما بعد فيدا صعب
اخوانى السنون مراحل والاشهر فراسخ والايام اميال والانفاس
خطوات والطاعات روس اموال والمعاصى قطاع الطريق والربح
للجنة والخسران النار ولهذا الخطب شمر الصالحون عن سوق الجد
فى سوق العاملة وودعوا بالكلية ملاذ النفس كلما راوا مركب الحياة
يخطف فى بحر العمر شغلهم هول ما هم فيه عن عجايب البحر فما كان
الا قليل حتى قدموا من السفر فاعتنقتهم الراحة فى طريق التلقى قد خلوا

بلد الوصل وقد حاز واربح الدهر باجبان العزم لو فتحت عين البصيرة
فرايت بانسان الفكر ما نالوا لصاح لسان التلهف ياليتنى كنت معهم
واين الارض صهوة السما لانت والله منهم ولا تدرى من هم

ياطلب ما انت بنجد وساكنه ⁖ خلف نجد اورآء المدلج السارى
اهفوا الى الرمل تعلو الى ركايبهم ⁖ من الحما فى اسحاق واطمارى
تفوح ارواح نجد من ثيابهم ⁖ عند القدوم لقرب العهد بالدار
يا راكبان قفا لى واقضيا وطرى ⁖ وخبرانى عن نجد باخبار
هل روضت قاعة الوعساء ام مطرت ⁖ خميلة الطلح ذات البان والغار
ام اهل حب ودارى عند كاظمة ⁖ دارى وسمار ذاك الحى سمارى
فلم يزالا الى ان نم بى نفسى ⁖ وحدث الركب عنى دمعى الجارى

ويحك فى صناديق هذه الايام ⁖ اودعت بضايع القوم فى
هذه المزرعة المجلاة بذروا حب الحب فاذا حصدوا نادى بلك
ها نف اللوم فى الصيف ضيعت اللبن كشفت عن عيونهم حجب الغفلة
فنظروا بلا معاينة وخاطبوا بلا مشافهة تراه بالشوق عينى وهو
محجوب انضوا رواحل الابدان فى سفر المحبة حتى بلغوا منى المنى

قبل فوات الوقت تلك امة قد خلت لو كان فهم واصفا مرعي ولا
اكوله سور تقوال كثير الثلم والاعدا قد احاطوا بالبلد صحح نقدة
عملك فقد انقضت ايام اسبوعك جود قبل الحساب انتقادك فلا
مساغ وقت الوزن وبك قبل الرمي تراش السهام وعند النطاح يغلب
الاجم وبحك قد تدنى رحيلك وليس في مزود عملك تمرات يقطع
نار جوعك ولا في مزادتك قطرات تسكن وقد هجرك فالجد الجد
في الاستظهار لطول الطريق عشر ولا تغتر يا منطلقا في بادية
الهوى عن الرفقا الحق اواخر الركب فالامير يراعي الساقة سر من غير
توقف ولو تقطعت اقدام الطلب فاذا ادركت قافلة النصب فيها
المنقطع في ظل حائط منقطع فصوت باستغاثة متحير يا راهب
الدير هل مرت بك الابل يا اسف من لا ينفعه ان تاسف لعبت قبة
ايدي التواني فضاع قصمت عرى عمره كف المشيب ففات [illegible] على
فراقكم وان كان سهلا عليكم يسيرا يا قوام الليل شفعوا في راقد
يا احياء القلوب ترحموا على ميت يا سفر الطلب احملوا رسالة محب
خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحما

ايا

ايا رفقة من ارض بصرى تحملت ۞ تؤم الحمى طيب من رفقة رشدا
اذا ما بلغتم سالمين فبلغوا ۞ تحية من قد ظن ان لا يرى نجدا

الفصل الخامس والاربعون

الحواني العناية غني الابد لما سبق الاختيار في القدم للطين
المنهبط صعد على الثريا المرتفعة فعلمت جهنم ان المخلوقات منها
لما قاوم التراب كانت الغلبة للتراب وكفاها ما جرى عبرة
والسعيد من وعظ بغيره فاذا ام المؤمن عليها السلام من غير
جدال جرفقد اطفا نورك لهبي مصابيح القلوب الطاهرة
في اصل الفطرة منيرة قبل الشرايع لاح مصباح الهدى من
سجف دار الخيزران فاذا عمر على الباب ولما عميت بصيرة
ابليس صار نهار الهدى عنده ليلا كان في عين بصيرته سبل
فما نفعه اتضاح السبيل رجع الخفاش الى اهله فقال لاهله اوكروا
فقد جن الليل فقال ارجعوا من طلوع الشمس عنده ليل لما اضاءت
انوار النبوة وانها عين بلال الحبشي عميت عنها عين ابي طالب القرشي
اخواني احذروا انا لك القدر وهيهات لا ينفع الحذر فما يصلح شيء

من باب الكبر فالتجا اعوذ بك منك اين الفلق والقلوب بين
اصبعين ان القضاة اذا ما خوصموا غلبوا كان ابليس كالبلدة العامرة
بالعبادة فوقعت فيها صاعقة الشقا فهلك اهلها فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب اخذ
كسا ترهبه فجعل جلالا لكلب اهل الكهف فاخذ المسكين في عداوة
الادمي فكم بالغ واجتهد وابى الا انه لا يقع في البير الا من حفر
ويحك ما ذنب الادمي وانت جنيت على نفسك ولكنه غيظ الا
يسير على القدر انما هلك ابليس بكبر انا خير منه وسلم ادم بذل
ظلمنا انفسنا ومقام العبودية لا يحتمل الا الذل كلما راى بعض
الموالي جبينه خاضعا بذل العبيد المسكين ابليس ظن انه قد جاز
بامتناعه عن السجود عزا فوقع في ذل وار عليك تمسني فكانه فر من
المطر الى الميزاب كانت خلعة العبادة لا تليق به فنزعت عنه الا
رب جيد لا يليق به العقد كان اعمى الفهم فما لاق به حلية العبد
وكان ادم عريا فاحسنت عليه قلنسوة الخلافة اخرجها سر القدر
لبيان ملك التصرف ثم رد كل الى معدنه ان الاصول عليها
نبت

تنبت الشجر لقي ابليس عمر بن الخطاب فصرعه فقال بلسان الحال يا عمر انا
المقتول بسيف الخذلان قبلك في الناس دواء الهيام شربه
فاياك عني لا يكن بك ما بيا يا عمر انت الذي كنت في زمان الخطاب
لا تعرف طريق الباب وانا الذي كنت في سدة السيادة وانبايع
الملائكة فوصل منشور لا يسئل فعزلني وولاك فكن على حذر من
تغير الحال فان الحسام الصقيل الذي قتلك به في يد القاتل فلما
ابدى الفلق نعمر بادر طريق باب العبيد بالعزل والولاية يا حنيفة

الفصل السادس والاربعون

المومن على طهارة التوحيد من يوم الست بربكم غير انه لما خالطاو
ساخ الهوى تدنست ثياب معاملته وليس لها تنظيف الا بماء العلم
في بيت العزلة العزلة راس الحمية عن الدنيا تحيط عين باز الهوى فيا
لف الفطام عن الطيران والعزلة صحراء خالية عن بقاع نايسر عن ابصار
الهلال فيها لدى بصره قد غرس خلوة الا وعليها ثمرة الانس
ايها المبتدي عليك بالعزلة فانها اصل العمل تضم شتات قلبك
وتحفظ ما لقفت من خصال يقظتك فار حالك كمن رفعه بالبيان

ان تحركت فيها تمزقت اذا جرى العذر باجتماع العقل واليقين
فبعث الفكر اخذ في توبيخ الامارة فلما كان زمن المرض قد انقضى
اثر اللوم ثوران العزيمة الى قطع القواطع فخ نكب النفس بكف الهجر
طلاق الهوى وتجلبب دزمانقة الزهد وترهبن في دير العزوف فنو جيش
من اهل الدنيا شغلا بحبيبنا ناجليس من ذكرني يا من باع يوسف قلبه
خبر بخيم القوم لعلك تجد ريح يوسف تعرض في السحر على اقدام الذل
وقل يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر يا مجدول التواني يا مخدوع
الاماني غرق مركب عمرك في بحر الكسل وبحك من لازم المنام لم ير
الا احلام متى تفتح عين عزمك فيا طول هذا الكرى اما تنشق
ريح السحر اما تجد برد هواء الفجر اما تعاين ضوء الشيب اما يوملك عتاب
الدهر تنبهي يا عزبات الرند ÷ كم ذا الكرى هب نسيم نجد اعلل القلب
ببان رامه وما ينوب غصن عن قد ÷ واقضى النوح حمامات اللوى
هيهات ما عند الورى ما عندي رحل ركب المحبة عن اكوار العزائم
فصبحوا منزل الوصل وانت نائم سعد يا عم العزم الكمر في دار الخيزران
يا ضئيل المحبة متى تكسد سيف الفضول يا بن ادهم الجد دخلت شهود

الج

الج فما تعودك بلج هل لك بالنازلين ارض نجد يا علم الشوق تعلم
علم اذا وقفت عزيمة الانابة في قلب من سبقت له الحسنى قلعت
قواعد الهوى من مشاة الامل ركب ابراهيم يوما للصيد وقد نصب
له فخ يهديهم ربهم حول حبيبهم فصيد قبل ان يصيد عبر ترجمان
الزواجر عن لغة سبقت لهم فقال ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت
واتو الطبيب وقد انقضى المرض فسقاه دواء مفردا فنفض به قولنج
الهوى رماه بسهم مواعظ القسم عن قوس دبوسه لاحت له نار
الهدى فصاح فجنود الهوى اني انست نارا فتجلى له انيس تجدني
فاستحضره فغاب عن وجوده فلما افاق من صعقه وجد و
قد ذكره طور نفسك صاح لسان الانابة بعبارة الاجابة يا
اليك فلما خرج عن ديار الغفلة او ماة اليقظة الى الهوى
سلام على اللذات واللهو والصبا سلام وداع الاسلام قدوم
يا بن ادهم لو عدت الى قصرك تجد فيه قال العزم كلا ان الليس للمبتوتة نفقة ولا سكنى
احن الى الركب اليماني صبابة ÷ وهذا العمري لو رضيت كثيب
ولو ان ما بي بالحصا فلق الحصا ÷ وبالريح لم يسمع لهن هبوب

هام في بيداء وجده فاستراح من عدو لما مرضته التخمة فاستلذ
طعم طعام الجوع وحمل جلده على ضعف جلده خشونة الصوف
ظفر ثم بكتمان اللسان فمن لكم بكتمان دمع دمعها البين بيدي
حلتم حال الحب فوق واننى لا عجز عن حمل القميص واضعف لاح له
جمال الاخرة من خلال سجف تهذيبهم فتمكن الحب من حبة القلب
فقام يسعى في جمع المهر من كسب الفقر طال عليه انتظارا للقا فصار
ناطور البساتين تفاضته المحبة بباقديتها فسلم الروح في
الغربة فاخر يا مفلس **الفصل السابع والاربعون**
اخواني في الاعداء كثرة فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة
قاتلوا بسلاح العزايم حتى لا تكون فتنة فمتى حمل عليهم فارس حب
غلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين اخواني من تلمح حلاوة العواقب
نسي مرارة الصبر الغاية اول في التقدير اخر في الوجود مبدا
في نظر العقل منتهى في منازل الوصول اخواني عليكم بطلب
الجنة فان النار وسط الكف شهوات الدنيا مصايد تقطع عن
الوصول فاذا بطلت الشهوات بحلول الموت احس الهالك بالم

يدري

يدري كما ان خوف المبارزة يشغله عن الم الجراح فاذا عاد الى
المامن زاد الالم فاذا ماتوا انتبهوا اخواني اذا شاهدتم جنازة
فقد سمعتم نذيرا بلا صوت كم شيعتم قريبا ودفنتموه سليبا
وتركتموه غريبا واسمعكم من الوعظ عجيبا ثم قست قلوبكم بعد
ذلك تالله ان الزاد لطفيف وان المزاد لحنيف مع ان
الامر جد والخطب اد ان الحازم لا يترك الحذر حتى يصل
المأمن لما اعترض بالبين لاحمد قال فتنى قل لا ابعد لا فرح
بوصول الكوفة وما عبرت العقبة الطمع مركب التلف
والحذر مطية النجح والتواني ابو الفاقة والبطالة ام الخسران
وما يحصل برد العيش الا بحر التعب ما العز الا تحت ثوب الكد
اخواني ذهب والله في التفريط العمر عقل الوصي فضيع مال الطفل
مصيبتنا في التفريط واحدة ؛ وكل غريب للغريب نسيب
رحل ركب المحبة في ظلام الدجا ؛ فصبح القوم المنزل ونحن على
غير الطريق واسفا من قلة الاسف واحزناه على عدم الحزن
قفوا على اثار السالكين ؛ فاندبوا المنقطع

لیت با طلالی ولکنها ∴ اطلال احبابی فنوحوا معی

یا دیار الاحباب این سکانك یا مرابع الاحباب این قطانك

ها انها منازل تعودت ∴ منی اذا شاوقتها التسلیما

یا نفحة الشمال من تلقائها ∴ ردی علی ذلك التسلیما

یا متخلفا ما جاء مع المعتذرین رحل الرکب فی زمان رقادك

فاذا قمت من الکری فاقم ماتم الندم

قف علی الرسوم وابك علی انقطاعك ∴ لعل تونس رفقة تجد لی

اذا جزت بالغور عرج یمینا ∴ فقد اخذ الشوق منا یمینا

وسلم علی بانة الوادیین ∴ فان سمعت وشکت ان تبینا

نصح فی مغانیهم این هم ∴ وهیهات انوا طریقا شطونا

وتروی ثری ارضهم بالدموع ∴ وخلی الضلوع علی ما طوینا

اراك بشوقك وادی الاراك ∴ الا انت تبکی ام اشتاکینا

سقا الله ربعنا بالحمی ∴ فما زال اورث داء دفینا

الفصل الثامن والاربعون

اذا قمتم من المجلس فادخلوا دار الخلوة ساعة وشاوروا نصیح

الفکر

الفکر وحاسبوا سرائر الجنایة ولیمحو تفریط الکسل فی بضاعة العمر تاسفوا

علی کل ذنب کان او حظ من الله فات البدار البدار نحو

البقیة فیلقی المفرط ما ضاع ولیحذر الاعور الحجر لا تحتقر یسیر الخیر

فالذود الی الذود ابل ضلت قلوبهم فی بوادی الهوی فقوموا علی

اقدام الطلب والقوا زمة السیر الی حادی السفر وتحسسوا من

یوسف واخیه جدوا فی نشدان ضالتکم ولا تیاسوا من روح الله

نکم شفی من اشتهی

عرجوا بالرفاق نحو الرکب ∴ وقفوا وقفة لانشد قلبی

وخذوا الرمل النقیب لماضا ∴ اورد وانی الی العذیب وحبی

فهبوب الریاح من ارض نجد ∴ قوت قلبی وحبذا من مهبی

یا نسیم الصبا ترنم علی الدوح ∴ بصوت یشجی وان طار لبی

من معید ایامنا بلوی الجذع ∴ وهیهات این منی صحبی

وانجبا ما انظر الاجساد لکن فقد نظر القلوب اذا لم یحرکات

الربیع وازهاره والسماع واوتاره فمن انت ویلك نوح الحمام

غزل لو کان فی قلبك محبة فابك بکا الجنید لعل تقع تسریع

نع مال الهوى فمن يريد ان يثبت لحاق ابى يزيد كم دعاك قرصته
لو كنت اجبتها ان جناب الباب لفسيح عنوان الجهل المطرود
اذا فتح البلد لعبرك فاهجم ويحك قد لاحت نار الهدى من زناد
المواعظ فقم على قدام الجد لعلك تجد على النار هدى
لاى موى ترجر الا ما نقا ؛ ان جاوزت نجدا فلست عاشقا
وانما كان بكاى حاديا ؛ ركب المرام ودفيرى سايقا
واعجبا من الواقفين على مواقف ان وقفنا ثم لا يتعرضون بجناب
التوفيق ان يريدون الا قرارا ويحك دنت عساكر البطالة فانفروا
خفافا وثقالا اخذوا من الدنيا قدر ما يعبر القنطر ولعمرى ان
ضرورات المعاش تغير وجه الزاد فيعثر السالك ومن يتق الله
يجعل له مخرجا يا هذا ان جرى القدر بمحبوب او مكروه فلا يكن فى
صدرك حرج منه دليل محبته لك فى الازل حراسة توحيده عندك
والتخويف سوط يسوق النفس عن ديار الكسل وما نظنه تعذيبا
ورب تقويم بالكسر تخريق مكان الجيب من القميص جعله قميصا
لولم تذنبوا صولة الوالد تحفظ لحفظ اصل الادب وان كان الحب

فى السودا وتقادم عهده فصفا وجديد ود المرء اخلفه لما ذاق
ادم وحوى من الشجرة دار فى دايرة التحير فضربهما صولجان البعد
فهبطا وضارب الكره يسعى بنفسه فى طلبها هل من سائل ؛
فلولا البعد ما حمد التدانى ؛ ولولا البين ما طال التلاقى
يا قايما فى سوق الارباح ماذا حصلت يا منقطعا فى طريق الوصال هلا
توصلت اترك اشتغلت بنا او عنا يا منكر يا نكير انزلا الى الخارج من
بساتين الارباح فى دار المعاملة فانظرا هل استصحب شيئا من الشك
او وردة من اليقين استنكها فهو الذى قال بلى يوم الست هل عنبر
طيبه نوم رقاد الغفلة هل انجاس فى لله ثما يحمل قليلها تحت
العفو هل عدما ترجيده فى طيب قلبه يبلغ قلبين انا مقيم له
على الوفا بكل الحال ؛ الا حبذا نجد وطيب ترابه
ما رواحه ان كان نجد على العهد ؛ الا ليت شعرى عن عوارضتى قبا
بطول الليالى هل تغيرنا بعدى ؛ ومن علويات الرياح اذا جرت
ريح الخزاما هل اتت على نجد ؛ الفصل التاسع والاربعون
من تفكر فى قرب رحيله تشاغل بالتزود ولبئس ما صنع بايع نفسه

النفيسه بالاعراض الخسيسة ان الروح فى ذاته جوهر لا يتجزا ولا يموت
وقدر جوهره لا قيمة له وانما الات البدن خادم له يعين على السفر
له فى زجاجة القلب نار كالسراج الحياة ضوها والدم دهنها و
للحركة نورها والشهوة حرارتها والغضب دخانها وقد اخذ من
من مقدم الدماغ حارسا ومن وسطه وزيرا ومن موخره حافظا
وجعل العقل استاذا والحس تلميذا ووفق الاعضا فى خدمته
رجالا وركبانا وجعل الدنيا له ميدانا يجول فيه فى صف حربه
لمحاربة اعدايه فان غلب فهو كسرى وان غلب فلا احد لما
يتقط الاوليا لهذا السفر خاضوا فى ظلمات الطبع بمكابدتهم
باقدام المجاهدة فلاح لهم نور الغيب كلما اضاء لهم مشوا
فيه فاذا هم على باب الوصول الفقر حليتهم والقليل لذتهم و
الخشوع صفتهم طال حبسهم فى الدنيا فضجوا الى الحبيب فلو
انتبهت بالليل سمعت اصوات اهل الحبوس **الفصل الخمسون**
يا وقوفا ما وقفنا فى طلات السمات ننشا كاما عسانا بكلام
العبرات اطبا والاشجان فاقفاص الاسرار تصيح من وجد هاتف

الاسحار

فى الاسحار كلما هدلت حمايم الشجون هطلت غمايم العيون فاذا
كان حين تنوفيهم الملايكة فتح القفص عن روح تطلب الروح
فتبحر لفرقة من راق فيهتف به هاتف الوداد ارجعى الى ربك
فتنسى مرارة الكاس بحلاوة الخطاب فتهون شدايد الموت فما
يخرج اذا رضاهم المربا بعيدا عنهم اين انت منهم لا تحسبن
الامر سهلا نيل سهيل اسهل اتصقل سيفا البس فى سخر جوهرية
اتحمل صعبا مسنا على الرياضة وهل ينهض البازى بغير جناح من
لم يهز بيسير الاشارة لم تنفعه كثير العبارة اترى فى نيل مواعظى
مقرطس بل ربما وقعت نبلة فى قلب حزين ولم يدرى الرامى بسهم
اصاب ورامية بذى سلم سر فى السر على اقدام العزيمة ولكن همك
الظفر لا الغنيمة فالعز لا يناله جبان ولن اكتب الا قدام الاسنة
انتبه من رقاد الغفلة فقد طلع ضو الشيب واسرع فى سير جد
فقد رحلت الرفقة وصوت فى اودية الاسحار لعلها ترحلت الساقة
ولمح اثار السالكين لعلك تقع على الجادة فاذا لحقنا اعراض الركب فقف
نفسك على خدمة الابل فربما دخلت جنة وما حببت

فقلت دعوني واتباعي ركابكم ... اكن طوع ايديكم كما يفعل العبد
وما بال عزمي لا يهون عليكم ... وقد علموا ان ليس لي منهم بد

هذه نوابغ الزمخشري رحمه الله

باب الألف

بسم الله الرحمن الرحيم

ايمان المرء يعرف بايمانه ؛ اخوك من واساك في الشدة
اظهار الغنى من الشكر ؛ ادب المرء خير من ذهبه
ادب عيالك تنفعهم ؛ احسن الى المسيء تسده
اداء الدين من الدين ؛ استراحة النفس في الاياس
اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب ؛ اخفاء الشدايد من المروة

باب الباء

بر الوالدين سلف ؛ بركة المال في الزكاة ؛ باكر تسعد ؛ بع الدنيا
بالاخرة تربح ؛ بكاء المرء من خشية الله قرة عين ؛ بطن المرء عدوه
بكرة السبت والخميس بركة ؛ بكرة العمر حسن العمل ؛ بر لا تبطله
بالمنة ؛ بلاء الانسان من اللسان ؛ بشاشة الوجه عطية ثانية ؛

باب الثاء

ثلاث

ثلاث مهلكات بخل وهوى وعجب ثلث الايمان حياء وثلثه عقل
وثلثه جود ثلمة الدين موت العلماء ثوب السلامة لا يبلى ثلمة الحرص
لا يسدها الا التراب ثر احسانك بالاعتذار ثبات الملوك
في الملك بالعدل ثواب الاخرة خير من نعيم الدنيا ثبات النفس
بالغذاء وثبات الروح بالغناء ثناء الرجل على معطيه مستزيد

باب الجيم

جد بما تجد جهد المقل كثير جولة الباطل ساعة وجولة الحق الى الساعة
جودة الكلام في الاختصار جليس المرء مثله جليس السوء شيطان
جليس الخير غنيمة جالس الفقراء تزدد شكرا جد بالكثير واقنع بالقليل

باب الحاء

جمال المرء في الحلم

حياء المرء ستره حلم المرء عونه حلى الرجال الادب وحلى النساء الذهب
حموضات الطعام خير من حموضات الكلام حرقة الاولاد محرقة الاكباد
حسن الخلق غنيمة حدة المرء تهلكه حرم الوفاء على من لا اصل له

باب الخاء

خرقة المرء كنزه

خفف الله تعالى عنه خالف هواك تسترح خير الاصحاب من دلك على

الخير خابت صفقة من باع الدين بالدنيا خليل المرء دليل
عقله خوف الله جلاء القلب خلو القلب خير من ملاء الكيس
خلوص الود حسن العهد خير النساء الولود الودود خير المال
ما انفق في سبيل الله **باب الدال**
دواء القلب الرضا بالقضاء داء النفس في الحرص دليل قول
المرء عقله ودليل فعل المرء اصله دوام السرور برؤية
الاخوان دولة الارذال آفة الرجال دنيا البخيل حجر دولة
الملوك بالعدل دار من جافاك تجملا دم على كظم الغيظ
دين الرجل خزينته **باب الذال**
ذم الشيء من الاشتغال به ذر الطاغي في طغيانه ذنب
واحد كثير والف طاعة قليل ذوق قدرة السلاطين محرقة الشفتين
ذل المرء في الطمع وعزه في القناعة ذليل الفقر عزيز عند الله
ذلاقة اللسان راس المال ذكر الاولياء ينزل الرحمة ذكر الموت
جلاء القلب ذكر الشباب حسرة **باب الراء**
رسول الموت الولادة رواة الحديث يسند الى رسول صلعم

رعونات

رعونات النفس تتبعها راع الحق عند غليان النفس رفق المرء
دليل عقله رؤية الحبيب جلاء العين رزقك يطلبك فاسترح
رتبة العلم اعلا الرتب راع اباك يراعك ابنك رفاهية
العيش في الامن **باب الزاء** زن الرجال بموازينهم
زحمة الصالحين رحمة زلة العالم كبيرة زوال العلم اهون
من موت العلماء زرى المرء على قدر اكرامه زهد العالم
مضلة زيادة الحبيب نظري المحبة زوايا الدنيا مشحونة
بالرزايا زيادة الضعفاء من التواضع زينة الباطن خير
من زينة الظاهر **باب السين** سوء الظن من الحزم سلامة
الانسان في حفظ اللسان سرورك بالدنيا غرور سكوت اللسان
سلامة الانسان سوء الخلق وحشة لا خلاص منها سادة الامم
الفقهاء سيرة المرء تنبئ عن سريرته سكرة الاحياء سوء الخلق
سلاح الضعفاء الشكاية سمو المرء في التواضع **باب الشين**
شين العلم الصلف شر الامور اقربها عن الشر شرف في طلب الجنة
شح الغني عقوبة شتمة من كثير العمل **باب الصاد**

صلاح الانسان فی حفظ اللسان صاحب الأخیار تأمن الاشرار صمت
الجاهل ستره صل الأرحام تكثر حشمك صلاح الدین فی الورع و فساده
فی الطمع **باب الضاد** ضمن الله رزق كل احد ضرب الحبیب اوجع
ضنا القلب من اكل الحلال ضرب اللسان اشد من طعن السنان
ضل من ركن الی الاشرار ضل من باع الدین بالدنیا ضیق
القلب اشد من ضیق الید ضاقت الدنیا علی متبع غضبه

باب الطاء طاب وقت من وثق بالله طوبی لمن رزق
العافیة طال عمر من قصر تعبه طلب الادب اولی من طلب الذهب
طرح الاشكال طال حزن من قصر جاره طاعة العبد و هلاك
طاعة الله غنیمة طوبی لمن لا اهل له **باب الظاء**
ظلم الملوك اسهل من دلال الرعیة ظلم المرء یصرعه ظلامة
المظلوم لا یضیع ظلم الظالم یقوده الی الهلاك ظمأ المال اشد
من ظماء الماء ظل الظالم قصیر ظل الكریم فسیح ظل السلطان
كظل الله ظلمة الظلم تظلم الایمان ظل الاعرج اعوج

باب العین عش قنعا تكن ملكا عیب الكلام تطویله

علو

علو الهمة من الایمان عدو عاقل خیر من صدیق جاهل
عمر المرء مقدمة القبر علیك بالحفظ دون الجمع بالكتب
عقوبة الظالم سرعة الموت **باب غین** غنم من سلم
غنیمة المؤمن جواز الحكمة **باب فاء** فاز من ظفر بالدین
فخر الی بفضله اولی من فخره باصله فلحات عن حصل بالاحتمال
فعل المرء علی اصله فاز من سلم من شر نفسه فكاك المرء
بالصدق فی كل قلب شغل فقدت نعمة من كفرها

باب القاف قول المرء یخبر عن اصله قول الحق من الدین
قوة القلب من صحة الایمان قدر فی العمل تنج من الزلل قیمة
المرء ما یحسنه قرین المرء دلیل علی دینه قرب الاشرار مضرة قسوة القلب
من الشبع قدر المرء ما یهمه **باب الكاف** كلام الله دواء القلب
كافر سخی ارجی للجنة من مؤمن شحیح كفران النعمة مزیلها كفی بالشیب
داء كفی للحسود من حسده كمال المرء فی الحلم كفی من عیوب الدنیا انها لا
تبقی كفاك فما علمك بالموت كمال الجود الاعتذار معه

باب لام لین الكلام قید القلوب لین قولك تحبب

لبس الشيب من الهم ليس للحسود راحة ليس لسلطان العلم زوال ليس
الشهوة من الدعوة لكل عداوة مصلحة الا عداوة الحسد

باب الميم من علت همته طال همومه من كثر كلامه كثر
كلامه كثر سقطه شرب العذب مزدحم مجلس العلم روضة
مملكة المرء حدة طبعه مصاحبة الاشرار ركوب البحر ما ندم
من سكت مجلس الكرام حصول الكلام منقبة المرء تحت لسانه
مجالسة الاحداث مفسدة الدين **باب النون**
نور المؤمن من قيام الليل نسيان الموت من صداء القلب
نور قلبك بالصلوة في الظلم نعيت نفسك حين شاب راسك
نيل التمني في الغنى نار الفرقة اشد من نار جهنم نور شيبك لا
تظلمه بالمعصية نظرة الوجه في الصدق **باب الواو**
وضع الاحسان في غير موضعه ظلم ورد صدقة المنان اكثر من
اجره ولاية الاحمق سريعة ويل لمن ساء خلقه وقبح خلقه
وحدة المرء خير من جليس السوء واساك من تغافل عنك ويل لك
من لم يعادك ويل الحسود من حسده ولد الطفل مرزوق

ويل لمن يوقر الاحرار **باب الهاء** هلاك الحريص وهو لا يعلم
همة المرء قيمته هموم المرء بقدر همته هات ما عندك
تعرف به هم السعيد آخرته هم الشقي دنياه هيهات من
نصيحة العدو هلاك المرء في العجب هرب من نفسك اهم
من هربك من الاسد هشم الثريد غير اكله **باب لا**
لا دين لمن لا مروة له لا فقر للعاقل لا كرامة للكاذب
لا راحة للحسود لا غنم للقانع لا حرمة للفاسق لا وفاء للمرأة
لا راحة للمملوك لا ايمان لمن لا ايمان له لا غنا لمن لا فضل له
باب الياء يأتيك ما قدر لك يعمل النمام في ساعة فتنة
اشهر الصدقة تزيد في العمر يطلبك الرزق كما تطلبه يأمن الخائف
اذا ما وصل الى ما خافه يصير الصبور الى مراده يبلغ المرء بالصدق
منازل الكفاية يسود المرء بالاحسان يانس القلب راحة
النفس يبعد الرجل بمصاحبة السعيد

والله سبحانه وتعالى
اعلم
٢